حدود مشعر منى
رؤية فقهية هندسية
في ضوء القرآن والسنة وأقوال أهل العلم

إعداد

أ.د/ عمر بن سراج أبو رزيزة
أستاذ إدارة وتخطيط موارد المياه – كلية الهندسة –
جامعة الملك عبدالعزيز - السعودية -
المشرف العام على وحدة أبحاث إعادة إعمار عين زبيدة
والمياه الجوفية

ود. محمد عبد الغني القميري
الأستاذ المساعد بجامعة الملك عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص

عند إطلالة مطلع كل موسم حج يشغلنا في المملكة العربية السعودية خوف ورجاء، فمع بهجتنا بمقدم الحجيج وسرورنا بخدمتهم، يكون خوفنا عليهم من الزحام وما يستتبعه من مشاكل، وما ذاك إلا لأن مساحات المشاعر لم تعد قادرة علىٰ استيعاب تلك الأعداد المتزايدة. وتكرس المملكة العربية السعودية حكومةً وشعبـًا جهودها من أجل تحقيق الرجاء وهو إنجاح موسم الحج، ونجاحه ونجاحنا يعني أن يؤدي الحجاج شعائرهم بسلام، ودون خسائر في الأرواح.

من هنا تستهدف الدراسة إعادة النظر في حدود مشعر منىٰ بما يعيد له مساحات من الأرض هي منه لكنها خارج نطاق النفع ، منتهجة في ذلك الاستقراء والوصف والتأريخ لإثبات الحجة وصولا إلىٰ الهدف.

وبادئ ذي بدء يرىٰ الباحثان أن إعادة النظر في الموروث من أقوال العلماء أمر مشروع ،وأن في تراثنا الإسلامي من الوقائع ما يشجع علىٰ تمثل ما ورد دونما شطط أو ميل عن جادة الطريق. اشتمل مبحث الدراسة الأول علىٰ مقدمة وبيان للأهداف التي ترمي إليها، ، ثم بيان لمعنىٰ الاسم الذي سمي به

المشعر وسر تسميته به. وتناول المبحث الثاني موقع منىٰ ووصفها، وأهم معالمها، ووجود الاسم في النصوص المقدسة والأدبية. وتناول المبحث الثالث حدود منىٰ الحالية، و ما ورد فيهامن أقوال أئمة الفقه، والحدود المستهدفة تطبيقـًا لما نصوا عليه. وتناول المبحث الرابع وادي محسر وموقعه بين الواقع وما حددته الخرائط الحديثة، ثم تعقيبـًا علىٰ رؤية بعض العلماء المعاصرين.

وأوجزت الدراسة في مبحثها الخامس أعمال الحج في منىٰ وأوقاتها وأحكامها كما ورد ذلك في المذاهب الفقهية الكبرىٰ. وأما المبحث السادس فمقترحات يطرحها الباحثان تجسد ضرورة أن يضم إلىٰ مشعر منىٰ كل متر من أرضه استبعدته علامات حدوده الحالية، واقتراح ضرب حريم علىٰ ما يحيط به من أراض سهلية كانت أو جبلية للحيلولة بين أرض منىٰ وبين كل يد يمكن أن تمتد إلىٰ أرض المشعر متعدية عليه.

المبحث الأول
بين يدي البحث

أولاً : مقدمة .
ثانياً : أهداف الدراسة .
ثالثاً : المنهجية .
رابعاً : اشتقاق الاسم ومعناه.

أولاً : المقدمة

يذكر الباحث الأول حجه مع والده وأعمامه – رحمهم الله تعالىٰ رحمة الأبرار – في مطلع الثمانينات الهجرية (الستينات الميلادية) وحينها كان عدد الحجاج حوالي مائتي ألف حاج جلهم من حجاج الخارج، أما حجاج الداخل فكانوا قليلين، وذلك لقلة المال ووعورة الطرق وما يتجشمه المسافرون علىٰ ظهورالدواب من عنت ومشقة. وكان يلاحظ أن معظم حجاج الداخل مكيون من المطوفين ومعاونيهم وعوائلهم، وكثير من أهل القرىٰ الذين كانوا يأتون إلىٰ مكة المكرمة والمشاعر لطلب الرزق يعملون في نصب الخيام، وحراستها، تفكيكها، وإعادتها إلىٰ مستودعاتها، واستقبال الحجاج، ونقل أمتعتهم من الحافلات إلىٰ أماكن إقامتهم، وتأمين المياه والغذاء لهم. وكان الجميع يعد خدمة ضيوف الرحمن شرفـًا لهم. وكانت هذه الأعداد المتواضعة تنزل قريبـًا من الجمرات الثلاث، وفي سوق العرب، ومجر الكبش، والسبيل المصري. وكان كثير من أراضي منىٰ بالإضافة إلىٰ جبالها وهضابها وشعابها تظل خالية خاصةً المناطق المتاخمة لمزدلفة والبعيدة نوعـًا ما عن الجمرات. وكان يسكن منىٰ أفخاذ من بادية قبيلة قريش، تقوم حياتهم علىٰ رعي الأغنام والإبل وبعض الزراعات اليسيرة . واتخذ الأهالي بعض المقاهي في المنطقة كمنتديات للمكيين في غير أوقات الحج.

مجمل القول أن جزءامن منىٰ كان قادرا علىٰ استيعاب الحجاج في هذا الزمن، ذلك في الثمانينات ناهيك عن ما كان عليه الحال في الأربعينات والخمسينات مروراً بما بعدها حتىٰ التسعينات حينما كان عدد الحجاج يدور حول مائة ألف حاج، انظر الجدول (١). وبعد أن تطور علم النقل وعبدت المملكة العربية السعودية الكثير من الطرق، وتطور النقل البحري، ووجدت لبواخر العملاقة المكيفة، وبعد دخول النقل الجوي منظومة نقل الحجاج أخذ عدد الحجاج الذين يأتون من خارج المملكة يزداد لسهولة السفر بالطائرة وقصر الوقت اللازم لقطع المسافات بين بلدان الحجاج وبين المملكة العربية السعودية. وأخذت أعداد الحجاج تتنامىٰ بشكل ملحوظ كما يبين الجدول رقم (١). ويبين الجدول رقم (٢) تنامي أعداد حجاج الجو وتضاؤل حجاج البحر. وبالطبع انعكس ذلك علىٰ ازدياد الحجاج الذين ينزلون منىٰ، وبدأ الحجاج يزحفون إلىٰ شرق منىٰ صوب مزدلفة رغم بعد المسافة النسبية عن مواقع رمي الجمرات الثلاث الذي هو أهم أعمال منىٰ ،وظلت أعداد الحجاج في منىٰ تتزايد لتتسع تبعـًا لذلك رقعة إقامتهم فيها حتىٰ امتلأت عن بكرة أبيها، بل امتدت إقامة الحجاج لتشمل أراضي خارج حدود منىٰ، حتىٰ كأنهم وصلوا غربـًا إلىٰ أول حي المعابدة. وكل هذه الأراضي التي تلي جمرة العقبة واقعة خارج منىٰ ومن ثم لا مبيت فيها كما سنبين لاحقـًا، وكما بين ذلك أمير

المؤمنين الفروق – رضي الله عنه – بقوله "لايبيتن أحد من الحاج ليالي منىٰ من وراء العقبة "[1]. وامتدت إقامة الحجاج شرقـًا حتىٰ غطت وادي محسر الذي أهلك الله فيه أبرهة الحبشي وقومه وأفياله (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥)) [2] بل تعدت خيام الحجاج وادي محسر لتدخل في مزدلفة حيث غطت الخيام أجزاء من نواحيها القريبة من منىٰ. ومما ينبغي الاعتراف به أنه – وللأسف – لم تنشأ حُرم تطوق منىٰ بحيث تكون امتداداً لها ينزل فيها الحجاج ، بل أقيمت المباني الضخمة من النواحي الغربية في اتجاه مكة المكرمة في حي المعابدة، والششة، وجنوبـًا صوب حي العزيزية وشمالاً حي العدل، وشارع الحج، وما تاخم تلك الأماكن. وترتب علىٰ هذا ازدحام شديد في جميع المشاعر دون استثناء. ورغم ما تبذله المملكة – وفقها الله – من جهود كبيرة دؤوب إلا أن هناك حاجة إلىٰ المزيد من العرق والجهد المبني علىٰ العلم والتخطيط. وقد تسبب الزحام في حوادث مؤلمة كالزحام الذي تسبب في هلاك مئات من الحجاج في

---

[1] الموطأ كتاب الحج ، باب البيتوتة بمكة ليالي منىٰ (٢٠٩) ، ٢/ ٤٠٦ . المحلىٰ ٧/ ١٨٥ وصححه ابن حزم.

[2] سورة الفيل.

رمي الجمرات عام ١٩٩٨م، والزحام الشديد الذي شوهد في المسعىٰ الشريف. وقد تنبهت الدولة – وفقها الله – لذلك فبنت المسعىٰ الجديد، وأسسته لحمل عشرة طوابق، ورغم المعارضة التي قوبل بها هذا المشروع العظيم من بعض العلماء إلا أنه أقيم بإصرار من ولاة الأمر –وفقهم الله– لما استشعروا من عظيم فوائده. وها هو قائم الآن وقد زال الزحام في السعىٰ تماماً. وللكاتب الأول بحث بين فيه حدود المسعىٰ الشرعي وأن ما أنشئ أتىٰ مطابقاً لها بل، ودونها. وبنت الدولة جسراً عظيماً في منىٰ سمي جسر الجمرات بأسلوب هندسي وفق معايير عالية، وزال الزحام فالحمد والشكر لله ثم لهذه الدولة المباركة. و العمل الأكبر يقوم الآن علىٰ قدم وساق في سباق مع الزمن لتوسعة المطاف وتوسعة الحرمين الشريفين، ومشاريع عديدة أخرىٰ كلها – إن شاء الله – مباركة طيبة تصب في خدمة الحاج والمعتمر. وحين نلقي نظرة علىٰ المستقبل استشرفاً لما هو آت، وكما تبين دراسة موسعة قام بها الكاتب الأول فإن أعداد الحجاج ستزداد سنة بعد أخرىٰ لأسباب لا يمكن تجاهلها ألبتة تتمثل في تزايد أعداد المسلمين في العالم، الذي ينعكس بالطبع زيادةً في أعداد الحجاج حيث إن إتيان المسلم المستطيع بالحج فريضة يجب القيام بها ولو مرة في العمر، لأنه أحد أركان الإسلام

الخمسة[1]. ومن أهم أسباب ازدياد عدد الحجيج سهولة المواصلات واستخدام النقل الجوي الميسر، والانتقال السهل بين مدن المملكة لربطها بشبكة من الطرق المتميزة تربط شمال المملكة وجنوبها وغربها وشرقها بمكة المكرمة،وأيضا الرعاية الأمنية والصحية وغيرهما .من هنا تؤكد الدراسات الحديثة أن عدد الحجاج خلال فترات غير بعيدة (ثلاثين سنة) سيصل إلىٰ قرابة خمسة ملايين حاج وفق تصور، وإلىٰ ١٢ مليون حاج وفق تصور آخر[2]. وهذا بالتأكيد سينعكس سلباً علىٰ إقامة الحجاج في منىٰ. ولا مخرج من هذه المشكلة إلا بشحذ همم العلماء كل في تخصصه، وإعمال فكر الجميع للبحث عن حلول غير تقليدية تقلل إن لم تمنع من حدة الزحام الشديد وما يترتب عليه من عواقب غير مرضية.

وفي هذا الإطار وجد الباحثان أن من المهم جداً التنبيه إلىٰ ضرورة إضافة ما استبعدته علامات الحدود من أرض منىٰ، وهو في الحقيقة من منىٰ، ألا وهو وجوه الجبال المطلة علىٰ المشعر والتي تضيف إلىٰ المشعر الحالي مساحة كبيرة نحن في أمس الاحتياج إليها.

---

(١) انظر كتاب : " حلول مقترحة لتخفيف مشكلة حدة الزحام في مناسك الحج، أ.د/ عمر سراج أبورزيزة، ط. مطابع الستين للطباعة، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(٢) المرجع السابق.

ثانياً : أهدف الدراسة:

تستهدف الدراسة إعادة النظر في حدود مشعر منىٰ المبارك، ومواضع العلامات التي تحده، واستكمال العلامات في الجهة التي لم تشرع علاماتها بحيث تكون جميعها في مواضعها الحقيقية التي نصت عليها الآثار المروية الصحيحة، والتي يؤيدها المنظور العلمي الهندسي والمساحي، والتصوير الحديث.

ثالثاً : منهجية الدراسة.

تحقيقاً للهدف من الدراسة اتبعت المنهجية الآتية :

١ - المنهج الاستقرائي.

تتبعت الدراسة - قدر المستطاع - ما ورد في كتب السنة وما ورد من أفعال وأقوال لبعض الصحابة والتابعين تخول للمعاصرين من الفقهاء حرية البحث والاجتهاد للتعامل مع مستجدات الحياة المعاصرة، كما رصدت الدراسة ما ورد من أقوال بعض الصحابة والتابعين وأئمة الفقهاء في بيان حدود مشعر منىٰ، وتنزيل هذه الآثار علىٰ ما نفذ فعلاً عند وضع اللوحات (علامات الحدود).

٢ - المنهج الوصفي.

وذلك بإيضاح المشعر بعلامات حدوده الحالية، والمساحات التي استبعدتها تلك العلامات، رغم أنها أجزاء من المشعر لا مسوغ لاستبعادها منه.

٣ - المنهج التاريخي.

قارنت الدراسة بين المأثور القديم من أقوال الصحابة والأئمة من التابعين والفقهاء وبين معطيات العلم الحديث (علوم المياه، والهندسة، والمساحة، والاستشعارعن بعد، ونظم المعلومات المكانية، والجغرافيا)، لإيضاح الاتفاق بين ما قرر هؤلاء الأئمة، وبين مقررات العلوم الحديثة.

رابعا : اشتقاق الاسم وبيان معناه .

قال الخليل بن أحمد: المَنىَ: الموت، وكذلك المنية، والمنايا: جماعة [١].

قال ابن فارس:" الميم والنون والحرف المعتل أصل واحد صحيح يدل علىٰ تقدير شيء ونفاذ القضاء به، منه قوله: مَنىَ له الماني، أىٰ قدّر المقدر"[٢].

"والمَنىَ: القدر .. ويقال: مُنِيَ له أىٰ قُدِّر "

ومَنىَ الله الشيء: قدّره"[٣].

---

[١] العين ج٨ ص٣٨٩، تحقيق د. مهدي المخزوىٰ،د. إبراهيم السمرائي ط. وزارة الثقافة – العراق، الطبعة الأولىٰ.

[٢]اللغة لابن فارس، تحقيق محمد عبدالسلام هارون، ط. دار الفكر ، بيروت، ١٣٩٩/ ١٩٧٩م، ج٥ ص٢٧٧.

[٢] معجم البلدان ج٥ ص١٩٨ ط.دار صادر بيروت ١٩٧٧م.

[٣] الصحاح للجوهري ص٢٤٩٧ تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، طبعة دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

وقال الراغب الأصفهاني:المَنْىٰ: التقدير، منىٰ الله الماني أي قدر له، ومنه المنا الذي يوزن به، والمنيّ للذي قدر به الحيوانات، قال (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴿٣٧﴾).(مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿٤٦﴾) أىٰ تقدر بالعزة الإلهية ما لم يكن منه، ومنه المَنِيّة وهي الأجل المقدر للحيوان وجمعه منايا، والتمنىٰ تقدير الشيء في النفس وتصويره فيها[١]".

توضح النصوص المعجمية السابقة أن مادة (م ن ىٰ) تدل في كلام العرب علىٰ القدر ونفاذه، وخصوصا القدر المتعلق بإنهاء الحياة، وهذا في رأيي راجع إلىٰ أن إنهاء الحياة هو قدر الأقدار وأعظمها وهو الموت أو الذبح الذي ينتج عنه إراقة الدماء ، والموت قدر الله المحيي المميت الذي يجرىٰ علىٰ كل المخلوقات ،ومن هذا قولنا : وافته المنية. والذبح الذي يقوم به البشر لما سخر لهم من أنواع الذبائح. وأرىٰ أن هذه المادة قد أصابها تطور دلالي فصارت تستعمل بمعنىٰ الصب والإراقة، بعد أن كانت بمعنىٰ القدر والتقدير، وخاصة تقدير نهاية الحىٰ الذي قد يكون بالذبح الذي ينتج عنه إراقة الدماء، فصارت يُمْنَىٰ بمعنىٰ يُصب ويراق.قال الفخرالرازي في قوله تعالىٰ:

[١] المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص٤٧٥ ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط.دار المعرفة-بيروت ١٩٩٨م. والآيتان من سورتي القيامة و النجم علىٰ الترتيب

(أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴿٣٧﴾) [١] قوله: من منىٰ يمنىٰ: "أي يصب في الرحم"[٢].

أذكر هذا لأننا نقرأ في المعاجم وغيرها أن" مِنىٰ سميت بذلك لما يمنىٰ فيها من الدماء، أي يراق"[٣]. وقال ابن فارس:" ومنىٰ: منىٰ مكة، قال قوم سمىٰ به لما قُدّر أن يذبح فيه[٤].

وقال ياقوت الحموىٰ: منىٰ بالكسر والتنوين في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم. سمىٰ بذلك لما يمنىٰ فيه من الدماء أي يراق"[٥].

عند قراءتنا لهذه النصوص ، مع علمنا بأن لغتنا لغة اشتقاقية بمعنىٰ أن المعنىٰ الأصلىٰ يجمع بين كل مشتقات المادة سنتساءل: ما علاقة القَدَر والتقدير بالصب والإراقة؟ والإجابة لابد أن يكون ثم تطور دلالي قد أصاب مشتقات هذه المادة علىٰ الوجه الذي ذكرت.

---

[١] سورة القيامة آية ٣٧.

[٢] التفسير الكبير ج٣٠ ص ٢٣٤ ط. دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

[٣] لسان العرب ص٤٢٨٣ط. دار المعارف.

[٤] مقاييس اللغة لابن فارس، ج٥ ص٢٧٧.

[٥] معجم البلدان ج٥ ص١٩٨.

وفي تعليل تسمية منىٰ قولان آخران:

أحدهما: قول الفاكهي :" وسميت منىٰ لاجتماع الناس بها، والعرب تقول لكل مكان يجتمع فيه الناس منىً "[١].

ولا أدري من أين أتىٰ الفاكهي بهذا مع أن علماء اللغة لم يذكروا أن الاجتماع من معاني مَنَىٰ ، وكان المحب الطبري قد ذكر هذا التعليل في كتابه " القرىٰ لقاصد أم القرىٰ" كإحدىٰ علل التسمية، ويبدو أنه ناقل لكلام الفاكهي.

وثم تعليل آخر ذكره الطبري أيضا حيث قال: " وعن الكلبي أن ابن عباس قال: إنما سميت منىٰ لأن جبريل عليه السلام حين أراد أن يفارق آدم عليه السلام قال له: تمنّ . قال أتمنىٰ الجنة، فسميت منىٰ لأمنيته عليه السلام" كما ذكر التعليل الذي ذكرته أولا"[٢].

وذكر الفيروزبادي التعليل الأخير ناسبا إياه لابن عباس – رضي الله عنهما –[٣].

---

[١] أخبار مكة للفاكهي ج٤ ص٢٤٦، تحقيق د. عبدالملك بن دهيش، ط. دار خضر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

[٢] انظر القرىٰ لقاصد أم القرىٰ ص٥٤١، تحقيق: مصطفىٰ السقا، ط. مصطفىٰ الحلبي، مصر، ١٩٤٨م.

[٣] القاموس المحيط للفيروز بادي، ج٤ ص٣٨٤ ط. المطابع الأميرية مصر، ١٣٠٢هـ.

المبحث الثاني

موقع منى ووصفها
ووجودها في النصوص وأهم معالمها

أولاً : موقع منى ووصفها.
ثانياً : منى في النصوص المقدسة والأدبية.
ثالثاً : أهم معالمها .

أولاً : موقعها ووصفها.

قال ياقوت:" ... وهي بُلَيْدة علىٰ فرسخ من مكة طولها ميلان، تعمّر أيام الموسم وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها ... وعلىٰ رأس منىٰ من نحو مكة[١] عقبة ترمي عليها الجمرة يوم النحر، ومنىٰ شِعبان بينهما أزقة، والمسجد في الشارع الأيمن[٢] ومسجد الكبش بقرب العقبة، وبها مصانع[٣] وآبار، وحانات وحوانيت، وهي بين جبلين مطلين عليها"[٤].

منىٰ وادٍ ضيق يقع علىٰ بعد قرابة خمسة أميال من مكة المكرمة يجري بين سلسلتين من الجبال تسمىٰ الشمالية منها بجبل القابل وتسمىٰ الجنوبية منها بجبل صابح، ويقع خلف سلسلة الجبال الجنوبية أوقاف أراضي عين زُبيدة التي لا تزال منشآتها قائمة حتىٰ اليوم رغم أنها قد تعرضت للكسر والخراب وأصبحت الآن وللأسف جزءاً من حي العزيزية. أما من الناحية الشمالية فيقبع خلف جبال القابل حي العدل الذي بات فيه رسول الله –صلىٰ

[١] في أولها من ناحية مكة.

[٢] يعني مسجد الخيف.

[٣] والمصانع أماكن تحفر لتخزين ماء المطر. كما في لسان العرب ص٢٥٠٩، وتسمىٰ حاليًا بالصهاريج.

[٤] معجم البلدان ج٥ ص١٩٨.

الله عليه وسلم – عند مغادرته منىٰ، ولذا رأىٰ بعض العلماء أن المبيت فيه سنة، وبعضهم لم ير ذلك بل قالوا إنه كأي مكان بات فيه رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم –. وتبعد منىٰ عن مكة المكرمة خمسة أميال. وكانت منىٰ قرية يسكنها أفخاذ من قبيلة قريش عملوا في الزراعة ورعي الحلال من الأغنام والإبل. وقد ترجّل فيها كاتب هذه السطور حين كانت شارعـًا ضيقـًا يتراوح عرضه بين عشرة وخمسة عشر متراً محفوفـًا بالمنازل من الجهتين الشمالية والجنوبية في امتداد قدره خمسة كيلو مترات تقريبـًا، وكانت قرية صغيرة في مساحتها ضيقة في مسارها. وقد أزالت الحكومة السعودية – وفقها الله – جميع تلك المنازل وجعلت منىٰ أرضـًا بيضاء عملاً بقوله – صلىٰ الله عليه وسلم – " من حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت : قلنا يا رسول الله، ألَا نبني لك بمنىً بيتـًا أو بناء يظلك من الشمس؟ فقال : لا ، إنما هو مُناخ من سبق إليه"[1]، ثم نصبت خيامـًا علىٰ كامل أرض منىٰ بل وأجزاء من مزدلفة، وهي الآن لا تكفي الحجاج مطلقـًا، لذا، فإن كثيراً من الحجاج خاصةً

[1]رواه أبو داود كتاب المناسك باب تحريم حرم مكة حديث رقم ٢٠١٩، والترمذي في كتاب الحج باب ما جاء أن منىٰ مناخ من سبق حديث رقم ٨٨١ وقال حسن صحيح ، وضعفه غير الترمذي رحمهم الله جميعـًا .

الأحناف منهم يبيتون خارج منىٰ بعد رمي الجمرات؛ لأن المبيت بمنىٰ عندهم سنة وليس واجبًا.

والجبلان الكبيران اللذان يضمان بينهما وادي منىٰ أحدهما الجبل الذي يكون علىٰ يمين القادم إلىٰ منىٰ من جهة مكة والذي يقع علىٰ سفحه مسجد الخيف هذا الجبل يسمىٰ الصابح أو الصائح، والجبل الآخر المواجه له والذي يكون علىٰ يسار القادم من مكة يسمىٰ القابل[١].

ويبدو من وصف ياقوت الحموي لوادي منىٰ أنه كان مسكونا، وأن من الناس من كان يتخذه مستقرا دائما، ولكن كان عددهم قليلا، يتضح هذا من قوله: قال البشاري (وهو صاحب كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم): وسألني (أي القاضي أبو الحسن القزويني) يوما كم يسكنها (أي منىٰ) وسط السنة من الناس؟ أي في غير موسم الحج قلت: عشرون إلىٰ ثلاثين رجلا، قلما تجد فيه مَضْرِبا[٢] إلا فيه امرأة تحفظه"[٣].

وظلت منىٰ قرية مسكونة إلىٰ وقت قريب، إلىٰ العهد السعودي الزاهر. فقبله كان وادي منىٰ مشغولا علىٰ جانبيه بالمنازل، وبينهما الطريق الذي فيه الجمرات، يقول إبراهيم رفعت "ومنىٰ بلدة صغيرة يقطعها المحمل طولاً في

[١]أخبار مكة للفاكهي ج٤ ص٢٤٧.

[٢]المضرب: المقام أو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، انظر مقاييس اللغة، ج٣ ص ٣٩٩.

[٣]معجم البلدان ج٥ ص١٩٨.

عشرين دقيقة، وعرضها صفان من البيوت علىٰ جانبي الطريق الذي يشقها شقين، والذي يبتدئ من مكة ويوصل إلىٰ عرفات، وعرض هذا الطريق مختلف فتارة عشرة أمتار، وتارة عشرون ، ويقل عن ذلك ويكثر، وبيوتها مبنية بالحجر الأصم، وأكثرها طبقتان...، ولا تسكن إلا مدة الحج" [١].

توسعت منىٰ بعد ذلك وكثر سكانها، يقول د.عبدالوهاب أبو سليمان :"ومنىٰ في الوقت الحاضر (يعني قبل إزالة جميع المنازل منها ونصب الخيام الدائمة بها من قبل حكومة المملكة العربية السعودية) جزء من مكة المكرمة، وحي من أحيائها يسكنها ما لا يقل عن ثلاثة آلاف تقريبا من السكان ينتمي معظمهم إلىٰ قبيلة قريش، وبها مدارس وبقالات وغيرها من المرافق"[٢].

وعلق المؤلف علىٰ كلامه هذا في الحاشية قائلا:" كان هذا ما قبل محرم ١٤٢١هـ حيث صدرت الأوامر السامية لإنشاء الخيام المطورة، حيث استبدلت بمنازل القرشيين الواقعة في الشمال الغربي والجهة الجنوبية الغربية قرب القصور الملكية وقصر الضيافة"[٣].

---

[١]مرآة الحرمين لإبراهيم رفعت باشا ، ص٣٢٢، ط. مصر، ١٩٢٥م.

[٢]منىٰ المشعر والشعيرة د.عبدالوهاب أبوسليمان ص١١، بحث بمجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد (٤٩)، ١٤٢١هـ.

[٣]المرجع السابق.

ثانياً : منى في النصوص المقدسة والأدبية.

منىٰ أحد المشاعر المقدسة التي لا تغيب عن ذاكرة الغالبية العظمىٰ من المسلمين، في دربها ساروا، وعلىٰ أرضها ناموا وأقاموا، وأدوابها لله أنساكا تقربهم منه سبحانه وتحط عنهم ذنوبهم كرما من الله ، وترفع عند الله درجاتهم فضلا وجودا. إنها بقعة طاهرة معمورة منذ القدم بوفد الله يأتون إليها في شوق من كل صوب وحدب ليقضوا بها ثلاثة أو أربعة أيام من كل عام، ثم يرحلون مغفورا لهم إن شاء الله وتظل هي في شوق إلىٰ عمارها إلىٰ أن يحول الحول.

أمر الله تعالىٰ بالذكر فيها حيث قال (وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ "[١]. قال والأيام المعدودات قال ابن عباس: "هي يوم عيد النحر وأيام التشريق[٢].

كما ورد ذكرها في أحاديث عدة منها قول رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم –: في حديث عائشة – رضي الله عنها – عن منىٰ إنما هو مناخ من سبق إليه"[٣]، وقال صلىٰ الله عليه وسلم من حديث جابر: " نحرت ها هنا ومنىٰ

---

[١] سورة البقرة، الآية (٢٠٤).

[٢] تفسير ابن كثير ١/ ٥٦١ تحقيق : سامي السلامة، ط. دار طيبة، الرياض، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

[٣] سنن أبي داود كتاب المناسك باب تحريم مكة حديث رقم (٢٠١٩) موسوعة الحديث، الكتب الستة.

كلها منحر فانحروا في رحالكم"[١].

منىٰ قديمة قدم اتاريخ، جذورها فيه ممتدة منذ ما قبل الإسلام، شهدت وفود الأنبياء، وعاشت قصة التضحية والامتثال والفداء. قصة خليل الله إبراهيم وولده إسماعيل اللذين جسدا المثل الأكبر في طاعة الله عز وجل، و المأموربه ذَبْح ولد، لا أي ولد، ولكنه الولد الأوحد، لوالد رُزق به في شيخوخته. ولا عجب فالمأمور نبي ورؤيا الأنبياء صدق ، إنه صدِيق، وولده صادق الوعد، فالأب نبىٰ رسول، والابن صبي صغير لكنه للنبوة والرسالة صائر- صلوات الله وسلامه عليهما.

إنها منىٰ التي شهدت اندحار إبليس اللعين حين حاول أن يعطل تنفيذ أمر رب العالمين، فما كان له إلا الرجم، ليظل يرجم في أرض منىٰ إلىٰ أن يرث الله الأرض ومن عليها، ترتفع الأصوات لله بالتكبير، وترتفع الأيدي لرجم الشيطان بالحصىٰ. وعلىٰ أرض منىٰ تمت للرسول العظيم بيعتا العقبة من أهل المدينة الطيبة، بايعوه فيها علىٰ حمايته ونصرته، أي حماية دعوته والإخلاص لها، أما هو صلىٰ الله عليه وسلم فمعصوم من شر كل ذي شر، فرضي الله عنهم، كانت أولاهما في السنة الثانية عشرة من الدعوة وحضرها اثنا عشر

[١] صحيح مسلم،كتاب الحج باب ما جاء أن عرفة كلها موقف حديث رقم ٢٩٥٢، موسوعة الحديث، الكتب الستة.

رجلا من رجال الأوس والخزرج. وفي السنة الثالثة عشرة من الدعوة حضر ثلاثة وسبعون رجلا بايعوا الرسول – صلىٰ الله عليه وسلم – وقد سمي هذا اللقاء بيعة العقبة الثانية .

وقد خلد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور هذا الحدث فبنىٰ عام ١٤٤هـ في مكان هذه البيعة المباركة مسجدا عرف بمسجد البيعة بأسفل جبل ثبير مما يلي منىٰ في شعب الأنصار، أو شعب البيعة ، أو شعب بيعة العقبة [١]،وهذا المسجد يجسد حدثا من أهم أحداث التاريخ الإسلامي. وفي منىٰ أيضا مسجد قديم شهير هو مسجد الخيف وسنعرض له في حديثنا عن معالم منىٰ.

والخيف في اللغة ما ارتفع عن مجرىٰ السيل وانحدر عن غلظ الجبل وسمىٰ المسجد بهذا الاسم لأنه في سفح الجبل.

أما ما ورد من ذكر منىٰ في الأدب العربي فأول ما يطالعنا لامية أبي طالب عم الرسول صلىٰ الله عليه وسلم التي قال فيها [٢]:

---

[١] جريدة الرياض العدد ١٣٨٥٨، ٧جمادي الأولىٰ ١٤٢٧هـ، والأسماء الثلاثة لمسمىٰ واحد.

[٢] ديوان أبي طالب بن عبدالمطلب ،صنعة أبي هفان المهزمي البصري، وعلىٰ بن حمزة البصري التميمي، ص٧٢-٧٣،ط.١٤٢١، دار ومكتبة الهلال بيروت -لبنان،

وليلةِ جَمْعٍ والمَنازلِ مِن مِنـىٰ وما فَوقَها مِن حُرمَةٍ وَمَنـازِلِ

وجمـع إذا ما المقربات أجزنـه سراعا كما يخرجن من وقع وابل

وبالجَمرةِ الكُبرىٰ إذا صَمَدوا لها يَؤُمّونَ قَذفـًا رأسَها بالجَنادِلِ

وقال كثير عزة في أبيات عدها النقاد القدامىٰ والمحدثون من أجود ما قيل من الشعر العربي:[1]

ولما قضينا من منىٰ كل حاجةٍ ومسَّح بالأركان من هو ماسحُ

وشُدَّتْ علىٰ حُدْب المهارىٰ رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطيّ الأباطح

وقال كثير في محمد بن الحنفية[2] :

ومن يَر هذا الشيخ بالخيف من منىً من الناس يعلم أنه غير ظالم

وقال أيضا[3]:

حلفت لها بالراقصات إلىٰ منًىٰ تُغذّ السرىٰ كلبٌ بهن وتغلبُ

=

والقصيدة في سيرة ابن هشام، ١/ ٣٤٩، ٣٤٢، ٣٤٣، تحقيق د. فتحي الدابولي وآخرين، ط. دار الصحابة بطنطا.

[1] ديوان كثير، ص ٥٢٥، تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

[2] ديوان كثير، ص ٢٢٤.

[3] ديوان كثير، ص ١٦٠.

وقال في قصيدة يمدح فيها الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله:[١]

بربِّ المطايا السّـابحاتِ وما بـنتْ قريشٌ وأهدتْ غافقٌ وتُجيبُ

ومُلقىٰ الولايا منْ منىً حيثُ حلَّقَتْ إيـادٌ وحـلَّتْ غـامدٌ وعتيبُ

وقال العرجي:[٢]

عوجي علي وسلّمي جبرُ فـيمَ الصدود وأنتمُ سَفرُ

لا نلتقي إلا ثلاثَ مِنًـىٰ حـتىٰ يشتت بيننا النّفْرُ

وقال الفرزدق:[٣]

إنك لاقٍ بالمحصَّب من منىٰ فخَاراً فخبرني بمن أنتَ فاخرُ ؟

وقال عمر بن ربيعة:[٤]

---

[١] ديوان كثير، ص ١٦٦.، الولاية جمع ولية: البردعة، حلَّقت: قصرت شعورها. إياد، وغامد، وعتيب: أسماء قبائل.

[٢] ديوان العرجي، ص ٢٣٢، تحقيق: د. سجيع جميل الجبيلين، ط. دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

[٣] ديوان الفرزدق، ص ٣٠٣، شرح : علىٰ فاعور، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

[٤] ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص ١٤٩، تحقيق : الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد، ط. مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧١عأ/ ١٩٥٢م.

أوَما أتاكم بالمحصَّب من منىٰ من أم عمرو وتربها ذِكــرُ

يتبين من النماذج الشعرية التي قدمتها أنها لشعراء إسلاميين، أما ما ورد في قول لبيد ابن ربيعة العامري رضي الله عنه وهو من الشعـــراء المخضرمين،(حُكي أنه عاش تسعين سنة في الجاهلية، وخمسـًا وخمسين سنة في الإسلام) .

وتوفي في أواخر عهد معاوية ـ رضي الله عنه من قوله:

عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُهَا بمنًىٰ تأبَّدَ غَوْلُها[١] فَرِجَامُهَا[٢]

فكلمة منىٰ المذكورة في صدر معلقته ليست منىٰ المشعر، وإنما هي موضع بنجد قرب ضَرِية في ديار غَنِىٰ بن أعصر وليست منىٰ الحرم.[٣]

ثالثاً : أهم معالم منى.

في منىٰ معالم مهمة لها ذكر في تاريخنا قبل الإسلام وبعده،ومن أشهر هذه المعالم:

المَعْلم الأول : مسجد الخيف، وهو مسجد مبارك صلىٰ فيه رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – وصحابته الكرام والمسلمون جيلاً بعد جيل إلىٰ

[١] الغول: موضع ، الصاح ص١٧٨٦ .

[٢] الرجام: موضع، الصحاح ص١٩٢٨ .

[٣] تاج العروس للزبيدي،ج٣٩ص٥٦١،ط. الكويت ٢٠٠١م.

اليوم، بل وصلىٰ فيه عدد كبير من الأنبياء والمرسلين قبل نبينا – صلىٰ الله عليهم أجمعين –، عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم –: "صلىٰ في مسجد الخيف سبعون نبيـًا منهم موسىٰ – صلىٰ الله عليه وسلم – كأني أنظر إليه وعليه عباءاتان قَطَوانيَّتان، وهو مُحرِم علىٰ بعير من إبل شنوءة مخطوم بخطام ليف له ضفيرتان"[1].

كما ورد في حديث آخر عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – : في مسجد الخيف قبور سبعين نبيـًا"[2].

وقد قامت المملكة العربية السعودية بتوسعة ذلك المسجد وألحقت به مواضئ للحجاج فجزاها الله خيراً.

المعلم الثاني : الجمرات الثلاث ،حيث تقع هذه الجمرات جميعها غربي منىٰ. وجمرة العقبة خارج منىٰ كما وضح الفاروق أمير المؤمنين – رضي الله عنه – وتسمىٰ هذه الجمرات الثلاث جمرة العقبة الكبرىٰ، والجمرة

---

[1] أخبار مكة للفاكهي ، ذكر مسجد الخيف وفضله وفضل الصلاة فيه حديث رقم (٢٥٩٣)٤/ ٢٦٦، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، والطبراني في الكبير ١١/ ٤٥٢ حديث رقم ١٢٢٨٣ ، والقَطَوانية : هي العباءة البيضاء القصيرة الخمل، (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٨٥).

[2] المعجم الكبير للطبراني، ١١/ ٤٥٢، ٤٥٣. وأخبار مكة للفاكهي رقم ٢٥٩٤، ج٤/ ٢٦٦.

الوسطىٰ، والجمرة الصغرىٰ، وتبعد الجمرة الوسطىٰ عن الجمرة الكبرىٰ قرابة مائة وخمسين متراً، بينما تبعد الجمرة الصغرىٰ عن الوسطىٰ قرابة ٥٠ متراً أي أن المسافة بين الجمرة الصغرىٰ وجمرة العقبة قرابة مائتي متر. ويستحب الدعاء بعد الرمي عند الجمرتين الصغرىٰ والوسطىٰ، وقد فعل ذلك رسول الله[١] – صلىٰ الله عليه وسلم – وتابعه الصحابة، والتابعون، وتابعوهم، والمسلمون حتىٰ يومنا هذا. وقد استغرق رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – في دعائه ربه قدر الوقت الذي تقرأ فيه سورة البقرة[٢] ويقال إنها أي تلك المواقع – من الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء. ولم يثبت الدعاء عند جمرة العقبة ربما لأنها ليست من منىٰ،فالجمرتان الوسطىٰ والصغرىٰ جمعتا فضل مكة المكرمة وفضل منىٰ ،والله أعلم[٣]. وقد اقترحت في كتاب لي أن تكون أحواض الجمرات بيضاوية الشكل وذات قطر كبير لكي تستوعب جمرات الرامين وسجلت نموذجاً لها علىٰ غلاف الكتاب[٤]، وقد بنيت في مشروع

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ص ٥٨٢، ط. دار المعرفة، بيروت، تصحيح عبدالعزيز بن باز وآخرون. وقد كان الزحام قبل بناء جسر الجمرات الحديث شديداً.

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر : حلول مقترحة لتخفيف حدة الزحام في مناسك الحج (صفحة الغلاف).

(٤) حلول مقترحة لتخفيف حدة الزحام في مناسك الحج (صفحة الغلاف) أ.د/ عمر سراج أبورزيزة.

مبنىٰ الجمرات العظيم الجديد كذلك ،فشكراً لمن وفقهم الله وأجرىٰ هذا العمل العظيم علىٰ أيديهم.

المعلم الثالث: مجر الكبش، يعرف كاتب هذه السطور مكانه وهوقريب من الجمرة الوسطىٰ ، ويقال إنه المكان الذي فدىٰ الله تعالىٰ فيه بفضله إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام بذبْح عظيم كان كبشاً أبيض أقرن[1] وذلك عندما تعرض إبليس – نعوذ بالله العظيم منه – لإبراهيم إذ رآه انقاد لأمر الله وتل ابنه وفلذة كبده - عليهما وعلىٰ نبينا الصلاة والسلام - للجبين، ليذبحه امتثالاً لأمر ربه عز وجل، وهو الذي أكرمه الله به في آخر عمره، وبينما هو في الطريق إلىٰ حيث أُمِر عرض الشيطان لإبراهيم يريد أن يثنيه عن طاعة ربه فرماه إبراهيم عليه الصلاة والسلام بسبع حصوات فكانت الجمرة الأولىٰ، ثم ذهب قليلاً وأعاد إبليس الكرة مرة أخرىٰ، نعوذ بالله منه وقال له : أتذبح فلذة كبدك فرجمه بسبع حصوات أخرىٰ وتلك الجمرة الوسطىٰ، وواصلا سيرهما -عليهما الصلاة والسلام- فأتاه إبليس المعلون – نعوذ بالله منه – ووسوس له، وأعاد الكلمات السابقة ليصرفه عن الامتثال لأمر

(١) قال أبوحيان : وقال الجمهور : كبش أبيض أقرن أقنىٰ، ووصف بالعظيم، قال مجاهد: " لأنه متقبل يقيناً" البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ٧/ ٣٥٦، تحقيق : عادل عبدالموجود وآخرين، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

ربه فرجمه بسبع حصوات في موقع الجمرة الصغرىٰ. ولا تزال هذه المواقع الثلاثة التي رجم فيها إبراهيم عليه السلام الشيطان بجماره هي مواقع الجمرات، وستظل إلىٰ أن يرث الله الأرض ومن عليها.

روىٰ الإمام أحمد عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال : إن إبراهيم لما أمر بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعي، فسابقه فسبقه إبراهيم، ثم ذهب به جبريل إلىٰ جمرة العقبة فعرض له شيطان فرماه بسبع حصيات حتىٰ ذهب، ثَمّ عرض له عند الجمرة الوسطىٰ فرماه بسبع حصيات، وثَمّ تلَّه للجبين، وعلىٰ إسماعيل قميص أبيض، وقال يا أبت إنه ليس لي ثوب تكفنني فيه غيره فاخلعه حتىٰ تكفنني فيه فعالجه ليخلعه فنودي من خلفه: أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت إبراهيم فإذا هو بكبش أبيض أقرن أعين ... قال ثم ذهب إلىٰ الجمرة القصوىٰ فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتىٰ ذهب"[1].

(١) مسند الإمام أحمد ٤/ ٤٣٧ جزء من الحديث رقم ٢٧٠٧قال محققه : والحديث رجاله ثقات ، رجال الصحيح غير أبي عاصم الغنوي ثم ذكر حاله ، وقال ابن حجر في التقريب (مقبول) ثم قال المحقق ولمعظم هذا الحديث طرق وشواهد يتقوىٰ بها.

(٢) صحيح مسلم كتاب الحج باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبًا ، ولفظه " لتأخذوا عني مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه " حديث رقم (١٢٩٧).

تلك هي قصة الجمرات، حقيقة وليست أسطورة كما يظن البعض – أصلحهم الله – ، فنحن معشر المسلمين علىٰ خطىٰ أبينا إبراهيم عليه وعلىٰ نبينا أفضل الصلاة والسلام، نفعل ما فعل إحياء لهذه الشعيرة، لأنها نسك من أنساك فريضة الحج؛ فعلها رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – القائل : " خذوا عني مناسككم"[1]، ولأن لها من الأسرار ما قد يخفىٰ علىٰ الكثير من المسلمين.

المعلم الرابع: **مسجد البيعة** هو مسجد علىٰ يسار الذاهب إلىٰ منىٰ قبل جمرة العقبة بقليل قدام جبل الصراصر، وهو بقرب عقبة منىٰ ... أمر ببنائه أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي[2] – رحمه الله–. وهو الموقع الذي بايع فيه السادات من الأنصار – رضي الله عنهم – البيعة الأولىٰ ففازوا بالسبق وبالشرف العظيم دونما سائر العرب،فبايعوه علىٰ أن يحموه مما يحمون منه أهلهم وأموالهم – رضي الله عنهم – وقد أكرمهم المولىٰ عز وجل فمدحهم

(٢) انظر : إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام " للعلامة المحدث عبدالله الغازي المكي الحنفي ٢/ ٤٢ تحقيق : د عبدالملك بن دهيش. ط. مكتبة الأسدي، مكة ، ١٤٣٠هـ.

قائلا: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ)[1]، ودعا لهم رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – أيضـًا فقال : فيما روىٰ زيد بن أرقم قال: قال رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - : اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار"[2]. ولم يكتف ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ بإظهار حبه ودعائه لهم بل أمرنا بحبهم ، فعن البراء – رضي الله عنه – قال: قال النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – "الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله"[3]. كما أوصىٰ رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – بهم خيراً فقال : فيما رواه أنس بن مالك -رضي الله عنه- " أوصيكم بالأنصار فإنهم كَرِشي وعَيْبتي[*] وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم"[4]، وعن أنس –

(١) سورة الحشر، من الآية ٩.

(٢) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم ، حديث رقم ٦٤١٤، موسوعة الحديث، ص ١١١٨.

(٣) فتح الباري كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان حديث رقم (٣٧٨٣).

(٤) المرجع السابق، حديث رقم (٣٧٩٩) .

رضي الله عنه – عن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – قال : آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار"[1].

ومن معالم منىٰ أيضاً، صهاريج منىٰ، السبيل المصري، دبول وخرزات عين زُبيدة.

وإلىٰ القارئ نبذة عن هذه المعالم:

المعلم الخامس: صهاريج منىٰ وكانت تسمىٰ في السابق المصانع وكلمة صهريج قال الزبيدي: مَصْنعَة يجتمع فيها الماء وأصله فارسي[2]، أي خزان مياه. وصهاريج منىٰ خزانات حفرت قريباً من مجرىٰ الوادي، ويشق لها رافد من الوادي يربطه بها وعند مدخل كل صهريج يملأ هذا المجرىٰ

---

[*] أي بطانتي وخاصتي، ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه والعيبة : ما يحرز الرجل فيه نفيس ما عنده، يريد أنهم موضع سره وأمانته" – فتح الباري كتاب مناقب الأنصار باب قول النبي اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم .

(١) صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار باب حب الأنصار من الإيمان حديث رقم (٣٧٨٤) ، وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب الدليل علىٰ أن حب الأنصار وعليّ من الإيمان حديث رقم (٧٤).

(٢) تاج العروس ٦/ ٧٥، تحقيق د. حسين نصار، ط. مطبعة الكويت، ١٣٦٩هـ / ١٩٦٩م.

بحصىٰ يتدرج في حجمه حتىٰ ينتهي برمل يعمل كمصفاة لماء السيول فلا يدخل مياه السيل حتىٰ تكون قد خلت من الشوائب، ثم يترك الماء في الصهريج ليترسب الرمل في قاعه فيصبح الماء نقياً صافياً. وهناك فتحات في سقف الصهريج يستخدمها القائمون علىٰ أعمال السقيا في نزع الماء منها لسقيا الحجيج.

وقد قام المسلمون ببناء الصهاريج (المصانع) لخزن مياه الأمطار في المواسم الممطرة واستعمالها في أيام الحج. وتنظف عادةً هذه الصهاريج بعد انتهاء موسم الحج وتخلىٰ من الرمال والشوائب التي كانت تترسب فيها وتبقىٰ جاهزة لاستقبال المياه ثانيةً ،يكرر هذا عدة مرات خلال السنة حيث كان سكان منىٰ (بادية قريش) يستخدمون مياهها في غير الموسم.

ومن أشهر تلك الصهاريج ما يسمىٰ بالسبيل المصري وربما حمل ذلك الاسم لأن أحد ولاة أمور المسلمين وربما فاعل خير مصري هو من أنفق علىٰ إنشائه، فجزىٰ الله الجميع خيراً. ولا أستبعد أن يكون لتلك المنشآت أوقاف ذات ريع خصص للتشغيل والصيانة.

كما أن بمنىٰ مجرىٰ يلحق بعين زبيدة فيه قنواتها (دبولها) وخرزاتها ويعرف كاتب هذه السطور بعضاً منها. وقد كان الحجاج يتزودون منها بالمياه في أيام موسم الحج وتصل مياهها إلىٰ مكة المكرمة وغيرها.

تلك منىٰ بفجاجها وشعابها وسبلها ومعالمها يمشي الحاج فيها ويفتح الله علىٰ من شاء فيتذكر حوادث ومواقع عظيمة يفخر بها المسلم ويعتز، يعيش لحظاتها بروحانية عظيمة مؤثرة ، يتعظ بها، ويأخذ منها العبر ، ويشم فيها عبق تاريخ هذا الدين الحنيف منذ القدم قبل وبعد الإسلام.

المبحث الثالث

حدود منى

وتعقيب على ما ورد فيها من نصوص
و كيف نستفيد من المساحات المطلوب إضافتها

أولاً : حدود منى الحالية والمستهدفة دون الخروج على ما نص عليه أئمة الفقهاء.

يحد مشعر منىٰ من الشرق وادي محسر وهوالذي أسرع رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – السيرفيه ، وليس من منىٰ .

ويحدها من الغرب جمرة العقبة، وجمرة العقبة ليست من منىٰ، وسميت جمرة العقبة لأن الجمرة مكان الرمي كانت ملتصقة بعقبة وهي جبيل صغير أو صخرة كانت خلف الجمرة مرتفعة عن الأرض بنحو متر ونصف".[1] تمنع الحاج فلا يستطيع أن يرمي إلا من الجهة الجنوبية، وكاتب هذه السطور يعرف هذه العقبة تماماً ويتمثلها كأنها أمامه الآن . وتوسعة للرامين فقد أفتىٰ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماءالأسبق – رحمه الله – بإزالة تلك العقبة وكانت إزالتها سنة

(١) انظر مرآة الحرمين لإبراهيم رفعت باشا، ١/ ٣٢٨.

١٣٧٦هـ بناءً علىٰ فتوىٰ رقم (١) في ملحق الفتاوىٰ.[1] وقد فعل – رحمه الله – خيراً كثيراً فقد أصبح من الممكن رمي الجمرات من الجهات الأربع وذلك قائم حتىٰ اليوم فجزاه الله وأعضاء هيئة كبار العلماء خيراً.

ويحد منىٰ من الجهة الجنوبية سلسلة جبال الصابح ،ومن الشمال سلسلة جبال القابل، وقد قال الفقهاء إن وجوه الجبال (الصابح والقابل) التي تقابل منىٰ هي من منىٰ، وهذا ما تقرره علوم المساحة والمياه وعلوم الأرض (الجيولوجيا) إذ تعد وجوه الجبال من المكان الذي تنحدر إليه مياه أمطارها وتصب فيه. وجميع شعاب منىٰ الشرقية الشمالية تصب في وادي محسر الذي تنحدر مياهه جنوبـًا حتىٰ يلتقي بوادي عُرنة،وينعطف بعدها غربـًا فيندمج مع وادي إبراهيم علىٰ نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ،ويستمر متجهـًا صوب الغرب حتىٰ تتبعثر مياهه في فياف وأراض مفتوحة بعضها سبخات بالقرب من البحر الأحمر. أما الجزء الغربي من منىٰ فتنحدر مياهه صوب مكة المكرمة مشكلة شعبـًا من شعاب وادي إبراهيم يلتقي مع مجرىٰ وادي إبراهيم الرئيس أمام إمارة مكة المكرمة في أول المعابدة غربـًا قاطعـًا أحياءً عديدة في مكة المكرمة.

(١) رمي الجمرات ومشكلة الازدحام فيه، مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرىٰ، نبذة عن تاريخ وأحكام الجمرات، جمادىٰ الأولىٰ ١٤١٥هـ.

يقول د. أبوسليمان :" تعد الحدود الجغرافية عادة متطابقة مع حدود تقسيم المياه لأي منطقة من المناطق، ... وينطبق ذلك في هذا المجال علىٰ مشعر منىٰ أيضـًا"[١]. ويحد منىٰ شرقا وادي محسر، وغربا العقبة ، وهي خط تقسيم المياه بين الروافد المتجهة إلىٰ منىٰ شرقا ، وتنتهي بوادي محسر، والروافد التي تنحدر غرباوتصب في المحصب بوادي إبراهيم ، ومن الشمال والجنوب تلتقي حدود منىٰ مع خط تقسيم المياه، وتعد سفوح الجبال المواجهة لمنىٰ من منىٰ[٢] . ويذكر د. ابن دهيش أن مساحة منىٰ الكلية ٨.١٦كم٢ بما فيها السفوح الجبلية، أما وادي منىٰ فتقدر مساحته بحوالي ٤كم٢ أي نصف المساحة الكلية لمنىٰ، وأن الطرق والجسور وباقي الخدمات تشغل ٤٠٪ من هذه المساحة، ويخلص إلىٰ أن المساحة المتبقية التي أقيمت بها خيام الحجاج في حدود ٢.٥كم٢[٣].

وفي موطأ مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر- رضي الله عنهما - أن عمر

[١]منىٰ المشعر والشعيرة د.عبدالوهاب أبوسليمان ص٢٩ بحث منشور في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد٤٩.

[٢]حدود المشاعر المقدسة د. ابن دهيش ص٢١.طبع في مكة المكرمة ١٤٢٥هـ.

[٣]السابق ص٢١.

بن الخطاب قال: "لا يبيتن أحد ليالي منىٰ وراء العقبة"[١].

وروىٰ الأزرقي عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أين منىٰ؟ قال: من العقبة إلىٰ محسر. قال عطاء: فلا أحب أن ينزل أحد إلا فيما بين العقبة إلىٰ محسر"[٢].

علق المحب الطبري علىٰ هذين النصين قائلا:" في هذه الأحاديث دلالة علىٰ أن حد منىٰ من وادي محسر إلىٰ العقبة، وليس وادي محسر منه، علىٰ ماتقدم في تفسيره. ومنىٰ شعب طويل نحو ميلين وعرضه يسير، والجبال المحيطة به : ما أقبل منها عليه فهو من منىٰ، وما أدبر فليس من منىٰ، والعقبة التي تنسب إليها الجمرة منه بدليل ما تقدم. والظاهر أنها العقبة التي تنسب إليها بيعة رسول الله ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ للأنصار، إذ ليس ثم عقبة أظهر منها. وعن يسار الطريق لقاصد منىٰ من مكة شعب قريب منها، فيه مسجد مشهور عند أهل مكة أنه مسجد البيعة، وهو علىٰ نَشز من الأرض، ويجوز أن يكون المراد بالعقبة ذلك النَشَز ، وعلىٰ الأول يكون قد نسب ذلك الموضع

[١] الموطأ للإمام مالك بن أنس ج١ ص٤٠٦ ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٩٨٥م صححه محمد فؤاد عبدالباقي.

[٢] أخبار مكة للأزرقي ج٢ ص٧٦٤ تحقيق د. عبدالملك بن دهيش ط.أولىٰ ٢٠٠٣م، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة.

إليها لقربه منها"[١].

نخلص من كلام المحب الطبري إلىٰ: أن وجوه الجبال المطلة علىٰ منىٰ من منىٰ، وهذه الجبال هي جبال الصابح أو الصائح[٢]، علىٰ يمين القادم من مكة متجها إلىٰ مزدلفة، والآخر المقابل له علىٰ يسار القادم من مكة ويسمىٰ القابل. ومن الواضح أن في النسخة المطبوعة من كتاب القرىٰ سقطا، وأن تمام عبارة المحب الطبري : "والعقبة التي تنسب إليها الجمرة ليست منه"؛ لأن تعقيبه بعُد يدل علىٰ ذلك، وهو قوله "بدليل ما تقدم" لأن ما قدمه من نصوص جميعها يستبعد العقبة من منىٰ. يقول الإمام الشافعي : " ولا يبيت أحد من الحجاج إلا بمنىٰ، ومنىٰ ما بين العقبة (وليست العقبة من منىٰ) إلىٰ بطن محسر، (وليس بطن محسر من منىٰ) وسواء سهل ذلك وجبله فيما أقبل علىٰ منىٰ، فأما ما أدبر من الجبال فليس من منىٰ"[٣].

وقول الشافعي:" فأما ما أدبر من الجبال فليس من منىٰ" المقصود به ظهور جبال الصابح والقابل فما يواجه منىٰ من هذه الجبال هو منها، وأما

---

[١] القرىٰ لقاصد أم القرىٰ ص٥٤٣.

[٢] هكذا في أخبار مكة للفاكهي ج٤ ص٢٤٧ .

[٣]الأم للشافعي ج٣ ص٥٦١ تحقيق د.رفعت فوزي عبدالمطلب ط. دار الوفاء – المنصورة مصر سنة٢٠٠١م.

ناحيتها التي تستدبر منىٰ فليست من منىٰ.

ويقول الإمام النووي:" اعلم أن حد منىٰ ما بين وادي محسر وجمرة العقبة، ومنىٰ شعب طوله نحو ميلين وعرضه يسير، والجبال المحيطة به ما أقبل منها عليه فهو من منىٰ، وما أدبر منها فليس من منىٰ، ... وجمرة العقبة في آخر منىٰ مما يلي مكة، وليست العقبة التي تنسب إليها الجمرة من منىٰ، وهي الجمرة التي بايع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الأنصار عندها قبل الهجرة"[١].

علىٰ أن تحديد منىٰ من جهة مزدلفة – أو جهة عرفة كما يذكر بعض العلماء – قد وُجد من لا يستريح له، ونحن معه، جاء في تحفة المحتاج بشرح المنهاج لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي قوله : ومنها (أي منىٰ) ما أقبل من الجبال المحيط بها حدودها، وأولها من جهة مكة أول العقبة التي بلصقها الجمرة، ومن جهة عرفة محسر، لكن بعد الحد غير معروف الآن للجهل بأول محسر، لكنهم قالوا طول منىٰ سبعة آلاف ذراع ومائتا ذراع"[٢]. فهذا كلام لا

[١]شرح الإيضاح في مناسك الحج للنووي مع حاشية العلامة ابن حجر الهيثمي ص٣٢٣.

[٢] تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمي، مطبوع علىٰ هامش حواشي تحفة المحتاج للشرواني والعبادي، ٤/ ١٢٥، ط. مطبعة محمد، مصر، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

اعتراض عليه ،لأن حافة الوادي ليست معلومة لنا الآن.

ثانياً : تعقيب.

قام الباحث الأول بزيارات عديدة لمنىٰ قاطعاً إياها ذهاباً وإياباً، وصعد إلىٰ ظهوربعض جبالها، ودخل في الكثير من فجاجها، وشعابها، وسبلها، وتتبع شعاب وادي محسر ومسايل المياه فيه حتىٰ ملتقاه بوادي عُرنة، كما تتبع العلامات التي وضعها ولاة أمور المسلمين علىٰ مر العصور التي توالت علىٰ هذه المناطق المباركة وآخرها ما وضعته المملكة العربية السعودية وهي علامات تبين بدايات ونهايات منىٰ من جهات ثلاث : شمالية وجنوبية وشرقية، أما الغربية والتي هي مسيل الوادي الذي يصب في وادي إبراهيم فليست هناك علامات ربما لأنها في مجرىٰ السيل فاستعيض عنها بجمرة العقبة التي هي الحد الغـربي لمنىٰ دون أن تدخل هي في منىٰ. وحينما تتبع الباحث تلك العلامـــات (علامات بداية ونهاية منىٰ من الجهات الثلاث) وجد أنها ليست علىٰ قمم الجبال التي تصرف مياهها في منىٰ ولكنها بين ذرا الجبال وسفوحها . أي أن هناك مساحات من منىٰ استبعدتها العلامات. وقد اجتهد الباحث للحصول علىٰ تفسير مقنع لذلك فتوقع أن يكون ناتجاً عن الأسباب التالية مجتمعة أو عن بعض منها. أول هذه الأسباب: أن الحجاج كان يكفيهم جزء من أرض منىٰ للمبيت فيه، وليس من المعقول أن يبيت الحجاج في

رؤوس الجبال ويدعون الأراضي السهلة المنبسطة. وقد ذكرت آنفـًا أن معظم الحجاج كانوا ينزلون حول الجمرات ،إذ كان عددهم آنذاك يقارب مائتي ألف حاج، ناهيك عن فترة فجر الإسلام التي كان الحجاج لا يزيدون فيها علىٰ مائة ألف. وأما السبب الثاني: فهو وعورة تلك المناطق وارتفاعات الجبال الشاهقة التي يشكل صعودها خطراً كبيراً، بل ويصعب إن لم يستحل علىٰ الشيوخ والأطفال صعودها، كما أن النوم علىٰ ظهورها صعب جداً ويشكل خطراً خاصةً علىٰ أهل المدن الذين ألفوا عيشة معينة ولم يألفوا تسلق الجبال، فضلاً عن النوم علىٰ ظهورها .إننا لا نزال حتىٰ اليوم نرىٰ الجبال في أيام منىٰ خالية من الحجاج رغم الزحام الشديد في بطن الوادي والحاجة الماسة إلىٰ كل متر مربع من الأرض. والسبب الثالث: أن واضعي العلامات أخذوا بالأحوط سداً للذرائع. والسبب الرابع أن أعضاء اللجنة ربما كان لهم رأي مخالف لقول من قال من الفقهاء إن وجوه الجبال المطلة علىٰ منىٰ داخلة فيها.

وجد الباحث الرئيس نفسه أمام نصوص فقهية قديمة صحيحة يفهم أصحابها بوعي كيف يحدد المكان علىٰ أسس علمية فسجلوا ذلك في كتبهم. واكتفوا بذلك نظراً لأن دور الفقيه والعالم ينحصر أساسـًا في التأصيل والبيان، وقد فعلوا، وليس دورهم التنفيذ علىٰ أرض الواقع؛ لأن للتنفيذ رجاله وقراراته ومسئوليه الذين يتولون التنفيذ علىٰ أرض الواقع ويتابعونه.

من هنا عقد الباحث الرئيس العزم وأعد العدة وشمرعن ساعده ليحددقمم الجبال الشمالية (جبال قابل)، والجنوبية (جبال صابح)، وحدد مجاري الشعاب والأودية التي تصب في منىٰ، وذلك بعد حصوله علىٰ خرائط المنطقة من الجهات المسؤولة، وهي تحديداً هيئة المساحة الجيولوجية، ثم قام بحصر مساحة منىٰ وفقـًا للعلامات القديمة والحديثة، ثم حسب المساحة الجديدة الإضافية بعد إدخال أوجه الجبال التي تصب مياهها في منىٰ وفقـًا للأقوال الفقهية التي تنص علىٰ أن أوجه الجبال التي تصب في منىٰ هي من منىٰ.

ثالثاً : كيف نستفيد من المساحات المطلوب إضافتها؟

بينا في الفقرات السابقة أن المناطق الجبلية غير مستغلة الآن نظراً لوعورتها وخطورة تسلقها، ناهيك عن المبيت فوقها، ومن هنا فإن هذا السؤال يطرح نفسه. والحل الذي يراود الأذهان هو إزالة تلك الجبال أو معظمها، حيث إن لمشروع منىٰ تجربة سابقة في تسوية أجزاء من الجبال، لكن لم يحقق المشروع الهدف كاملاً. والملاحظ في أيام التشريق أن جبال منىٰ تظل خاوية علىٰ عروشها تقريبـًا. ويشجعنا لطرح هذا الحل ما صار لدىٰ السعوديين من خبرة في تكسير الجبال، يشهد بذلك المنطقة المركزية وما أزيل من جبالها، وخطوط الطرق الدائرية التي تلف حول مكة المكرمة والتي أزيل لأجلها

مقاطع كبيرة من الجبال التي اعترضت مسارها. كما يشجعنا علىٰ طرح هذه الفكرة أن معدات الحفر الحديثة الآن أصبحت قوية ومتطورة جداً فلم يعد تكسير الجبل وإزالته بالأمر المستحيل كما كان الحال في السابق. نعم إننا ندرك عظم الجهد الذي يتطلبه هذا العمل وكثرة الأيدي والتكاليف العالية، ولكن كل هذا يتضاءل عند مقارنته بالفوائد التي يحققها. الأمر الذي يسر ويشجع علىٰ تنفيذ فكرة هذا المشروع الكبير، وأما تقدير الأحجام والأوزان التي يجب إزالتها وتكاليف ذلك والمدة اللازمة للقيام به فهي أمور خارج نطاق هذا البحث، ويمكن لوحدة إعمار عين زُبيدة بجامعة الملك عبدالعزيز القيام بهذه الدراسة إذا تفضل المسؤولون بالسماح لها بذلك.

وقد أعد الباحث الرئيس بحثا نشر في مجلة أوقاف الكويتية[1] اقترح فيه إقامة حريم لمنىٰ يكون امتداداً لها، قياسًا علىٰ امتداد الصفوف في صلاة الجماعة خارج المساجد، علىٰ غرار ما هو قائم في الحرمين الشريفين، وكما تبينه أجهزة الرصد من امتداد صفوف المصلين خارج المسجد الحرام إلىٰ مسافات تصل في المواسم إلىٰ قرابة اثني كيلو مترا من عدة جهات من المسجد الحرام. وقد قامت مجلة أوقاف الكويتية مشكورة ومأجورة بترجمة تلك

(١) الحاجة لتحديد حرم حول المشاعر المقدسة توقف عليها. بحث منشور في مجلة أوقاف، الكويت، العدد (٢٥)، ذو الحجة ١٤٣٤هـ.

الورقة إلىٰ اللغة الإنجليزية ونشرها في مجلة وقف الإنجليزية لتعم الفائدة. وكاتب هذه السطور يأمل أن تقوم الجهات المسئولة بدراسة هذه المقترحات وتنفيذ ما تستحسنه ويستحسنه الخبراء والمختصون لزيادة سعة هذا المشعر التي لابد منها.

المبحث الرابع

وادي محسر رؤية وتعقيب

وادي مُحَسِّر رؤية وتعقيب :

وادي محسر كما قال الفقهاء برزخ يفصل بين منىٰ ومزدلفة، وهو ليس من مزدلفة[1] كما أنه ليس من منىٰ، ويطلق عليه المكيون وادي النار، يقول عاتق البلادي : "وهو واد صغير يأتي من الجهة الشرقية لثبير الأعظم من طرف ثَقَبة، ويذهب إلىٰ وادي عُرنة – بالنون – فإذا مر بين منىٰ ومزدلفة كان الحدَّ بينهما، فيتجه جنوباً، ويمر سيله عند عين الحُسَيْنية قبل أن يصب في عُرنة، وهو قبل ذلك يختلط بأودية المفاجر الثلاثة فتصير وادياً واحداً، وقد عُمر اليوم اجتماعها فصار حياً من أحياء مكة. لايوجد بمحسر زراعة ولا عمران، والمعروف منه للعامة ما يمر فيه الحاج بين مزدلفة ومنىٰ، وله علامات هناك

(١) في كتاب الاستذكار الجامع لمذاهب فقهار الأمصار خطأ مطبعي واضح يجب أن يصحح حيث ورد فيه في النص رقم ١٨٩٠٠ " وأما وادي محسر فهو من المزدلفة" والصواب : " وأما وادي محسر فليس من المزدلفة" ١٣/١٦ والدليل قول ابن عبدالبر بعد هذا النص : كذلك من وقت للدعاء بالمشعر الحرام وهو المزدلفة... ارتفع عن وادي محسر"

منصوبة، وكثير من الناس يركضون حتىٰ يجتازوه".[1] وهو الوادي الذي أهلك الله فيه أبرهة وأفياله وجنده، وأخبر تعالىٰ عن

ذلك في سورة كاملة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥)﴾ ومن ما يدعو إلىٰ التأمل والتدبر والتفكير أن الله أتبع سورة الفيل بسورة قريش ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤)﴾ يبين الله لهم ممتنًا عليهم أنه – كرمًا وفضلاً – قدر حفظهم وأمنهم من جوع وخوف، وأمن هذا البيت من كل معتد وكل من تسول له نفسه المساس به أو بأهله، وفيه وعيد ضمني لمن يقدم علىٰ مثل ما أقدم عليه أبرهة بأن يصيبه ما أصاب أبرهة وأفياله وجنده. وقد أسرع رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – وصحابته السير فيه.

ومحسر واد قديم معروف لدىٰ أهالي مكة المكرمة خاصة بادية قريش التي كانت تقطن في الأودية المجاورة له ولا يزال بعضهم يقيم فيها حتىٰ الآن. وكاتب هذه السطور يعرف منازلهم ومواطنهم التي كانت في منىٰ ولا تزال

(١) معالم مكة التأريخية والأُثرية، عاتق البلادي، ص ٢٤٨، ط. دار مكة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

حول عرفات. ويعتبر هذا الوادي شعبـًا من شعاب وادي عُرنة المشهور. وقد ورد ذكر هذين الواديين في عدد من الأحاديث الشريفة منها ما روي عن جابر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – : " كل عرفة موقف وارفعوا عن بطن عُرَنة، وكل المزدلفة موقف وارفعوا عن بطن محسر، وكل منىٰ منحر إلا ما وراء العقبة"[1]. وما ورد في حديث جابر – رضي الله عنه – في حج رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – : " ... حتىٰ أتىٰ بطن محسر فحَرَّك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطىٰ التي تخرج علىٰ الجمرة الكبرىٰ ....." [2]. نريد أن نوضح في هذا المقام أن وادي محسر واد قديم معروف لدىٰ أهل المنطقة خاصةً من يحترف منهم الزراعة والرعي ، فهو واد ليس بمرغوب التواجد فيه، ولا أدل علىٰ ذلك من تسميتهم له " وادي النار"، ويرجع كل ذلك إلىٰ ما حدث في وادي محسر قبل الإسلام من هلاك أبرهة وأفياله

(١) سنن ابن ماجة ، كتاب المناسك باب الوقوف بعرفات من الحديث رقم (٣٠١٢) ، موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، ص ٢٦٥٧.

(٢) صحيح مسلم كتاب المناسك باب حجة النبي من الحديث رقم (٢٩٥٠)، موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، ص ٨٨٠، ٨٨١، وفي السنن الكبرىٰ للبيهقي، عن عبد الله بن العباس عن العباس بن عبد المطلب " ...حتىٰ إذا بلغ (أي الرسول صلىٰ الله عليه وسلم) محسراً أوضع شيئـًا وجعل يقول عليكم بحصىٰ الخذف " كتاب الحج باب الإيضاع في وادي محسر من الحديث رقم (٩٥٢٦) .

وجنده، حيث كانت العرب عامة، وقريش بصفة خاصة تتجنب المكوث فيه بل تحث وتسرع السير فيه حتىٰ لا يستغرق قطعه إلا أقل وقت ممكن، وهذا ما فعله الرسول – صلىٰ الله عليه وسلم – في حجته.

وزاد من الاهتمام به أنه حد فاصل بين مشعري مزدلفة ومنىٰ مما جعل العلماء والفقهاء وولاة أمور المسلمين يولونه المزيد من الاهتمام معرفة وتحديداً.

وقد وردت بعض الأقوال التي تفيد أن وادي محسر من منىٰ، وليس هذا بصواب لأنه حد يفصل بين منىٰ ومزدلفة، والحد لا يدخل في المحدود. ولعل ما أوحىٰ لهم بكونه من منىٰ حديث الفضل بن عباس – رضي الله عنهما – : " وكان رديف رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – أنه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا : " عليكم بالسكينة" وهو كافٌّ ناقته حتىٰ دخل محسراً – وهو من منىٰ – قال : عليكم بحصىٰ الخذف الذي تُّرمىٰ به الجمرة"[1].

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج باب استحباب إدامة التلبية حتىٰ يشرع في جمرة العقبة يوم النحر رقم ٣٠٨٩، موسوعة الحديث الشريف،والحديث في شرح النووي لصحيح مسلم بنفس النص ٩/ ٢٧، ط. المطبعة المصرية بالأزهر، ١٣٤٧هـ – ١٩٢٩م.

ونقول : إن ما ورد في الحديث من قوله (وهو من منىٰ) لعله من إضافات الشراح ، ودليلنا في هذا ما نطقت به الأحاديث وقال به العلماء. فقد روىٰ البيهقي عن محمد بن المنكدر أن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – قال : " عرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عُرنة، والمزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن محسر"[1]. فهو – صلىٰ الله عليه وسلم نهىٰ عن المبيت في محسر، وأنه حرك ناقته لتسرع أثناء إفاضته من منىٰ. ففي هذا دلالة علىٰ أن محسراً ليس من مزدلفة وليس من منىٰ. كما ورد في حديث جابر[2].

ومن أقوال العلماء ما قاله المحب الطبري: " وأول وادي محسر من القَرن[*] المشرف علىٰ يسار الذاهب إلىٰ منىٰ، قال أصحابنا : " وليس من مزدلفة، ولا منىٰ، بل هو مسيل بينهما"[3]، وقال بعد أن أورد عدداً من

(١) السنن الكبرىٰ للبيهقي كتاب الحج باب حيثما وقف من عرفة أجزأه حديث رقم (٩٤٥٩)/ ٥/ ١٨٦.

(٢) فيه : حتىٰ أتىٰ (أي الرسول – صلىٰ الله عليه وسلم –) بطن محسر، فحرّك قليلاً" الحديث بتمامه في صحيح مسلم برقم (٢٩٥٠).

[*] **القرن** : جبل صغير (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ٤/ ٥٤، تحقيق: محمود الطناحي، ط. المكتبة الإسلامية، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

(٣) القرىٰ لقاصد أم القرىٰ للمحب الطبري، ص ٤٣٢. تحقيق: مصطفىٰ السقاط، المكتبة العلمية، بيروت، مصورة من ط. مصطفىٰ الحلبي، القاهرة، ١٩٤٨م، وانظر

الأحاديث : " في هذه الأحاديث دلالة علىٰ أن حد منىٰ من وادي محسر إلىٰ جمرة العقبة، وليس وادي محسر منه"[1].

نشر سعادة الزميل الفاضل الأستاذ الدكتور/ معراج نواب مرزا بصحيفة مكة المكرمة أنه توصل إلىٰ أن موقع وادي محسر ليس المتعارف عليه حاليـًا، بل يمتد بموازاة يمين جسر الملك فيصل في منىٰ للقادم من جهة المعيصم، ويبعد نحو الشرق بمسافة تقدر بين ٥٠ و ١٠٠ متر تقريبـًا. بينما يتراوح عرض الوادي بين ١٥٠ و ٢٠٠ متر بحسب واقع المسار الطبيعي للوادي"[2].

للباحث الأول بفضل وتوفيق من الله، ثم بحكم تخصصه العلمي إلف بأودية المملكة وأودية منطقة مكة المكرمة بصفة خاصة، حيث قام بدراسة الكثير من أودية منطقة مكة المكرمة، وبعض أودية مناطق المدينة المنورة، وبعض أودية منطقة عسير في أبحاث ممولة من قبل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ومن إمارة منطقة مكة المكرمة، ومن جامعة الملك عبدالعزيز

=

كتاب المناسك لأبي إسحاق الحربي، ص ٥٠٦، ٥٠٧، تحقيق: حمد الجاسر، نشر دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

(١) السابق، ص ٥٤٣.

(٢) صحيفة مكة المكرمة، العدد رقم ١٥٧ بتاريخ الأربعاء ٢٠ شعبان ١٤٣٥هـ.

ولديه خبرة كبيرة في دراسات تلك الأودية، وبحكم تردده عليها عايش وتعرف علىٰ ما لدىٰ أهالي تلك الأودية – خاصةً كبارهم – من معلومات عن الأودية التي يعيشون فيها، وحولها التي توارثوها أبـًا عن جد، ويعرفون شعابها ووهادها ومسايلها وأعاليها ومصابها ولم أعثر خلال دراساتي في الثلاثين السنة الماضية علىٰ خطأ لواحد منهم في تحديد وادٍ، مجراه أو مسايله، أو مصبه .

من واقع هذه المعطيات والمعلومات والخبرة بالأودية عمومـًا، وبوادي محسر خصوصـًا، فإن الباحث يرجح أن محسراً في مكانه الآن الفاصل بين مزدلفة ومنىٰ ،وفي موضعه الصحيح الذي توارثت الأجيال جيلاً بعد جيل مشاهدته فيه. ولكن حينما اطلع الباحث علىٰ الخرائط التي تكرم وزودنه بها مشكورا معالي الدكتور زهير نواب رئيس هيئة المساحة الجيولوجية تبين له أن موقع وادي محسر لا يتطابق مع ما هو موجود في الخرائط التي زودت بها والحديثة نسبيا، وقد يعزي ذلك إلىٰ أن الإنشاءات المختلفة من الجسور والطرق التي نفذت في تلك المواقع قد غيرت من المجاري الطبيعية لوادي محسر وشعابه، هذا احتمال قائم. كما أن هناك احتمالاً آخر وهو أن مجرىٰ محسر حُوّل من مكان موقعه القديم إلىٰ موقع آخر بغرض حماية الحجاج أثناء صعودهم من منىٰ إلىٰ عرفة ، أو عند النفرة من مزدلفة إلىٰ منىٰ، ومن الممكن أن يكون السببان قد اجتمعا وغيرا مواقع مجرىٰ

الوادي وشعابه. وعلىٰ هذا الفرض فإن لدينا موقعين مختلفين لوادي محسر، الأول منهما للموقع القديم المتوارث منذ القدم والمعروف لأهالي المنطقة جيلاً بعد جيل والذي حظي بالقبول علىٰ مر الأيام من ولاة أمور المسلمين وفقهائهم وعلمائهم، والثاني موقعه في الخرائط الحديثة.

وانطلاقًا من دعوة العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ معراج مرزا- الذي نكن له ولعلمه كل تقدير واحترام - من دعوة العلماء إلىٰ مناقشة ما يراه – غير جازم – من ضرورة إعادة ما نقص من مساحة وادي محسر إليه، وأن هذا سيؤدي إلىٰ زيادة نحتاجها في مساحة منىٰ تقدر بنحو ٣٦٪ من مساحتها، أقول :

١. لا يمكن القول بأن الحدود الغربية لمزدلفة قد امتدت غربـًا داخلة في مجرىٰ وادي محسر، وأن سبب امتداد هذه الحدود علىٰ حد قوله أن الأمويين أخطأوا مكان علامة ذلك الحد بعد أن انتزعتها السيول من مكانها. وحجتنافي ذلك أن الأمويين كانوا أقرب عهداً بعصر النبوة والصحابةمنا، ومثل هذه الأمور يتناولها الناس بحرص لارتباطها بنسك لا يصح أداؤه في محسر وهو نسك النزول بمزدلفة، خاصةً حين نعلم أن أعداد الحجيج في تلك الأزمنة كانت متواضعة فلم يكونوا بحاجة إلىٰ زيادة مساحة مشعر مزدلفة، ثم إن الفقهاء دائمـًا كانوا يأخذون بالأحوط، فلا يتصور أن يهملوا في حدود مشعر، أو يتساهلوا في ذلك.

٢. ما كان لسكان المنطقة الذين ولدوا ونشأوا فيها، وتوارثوها صاغراً عن كابر أن يسكتوا علىٰ تغيير كهذا، والأمر يتعلق بواجب من واجبات الحج وهو النزول بمزدلفة، إذ يترتب عليه نزول بعض الحجاج في غير أرض المشعر.

٣. لو سلمنا جدلاً بأن جزءاً من وادي محسر قد اقتطع منه وأضيف إلىٰ مزدلفة فإننا لو أعدنا هذا الجزء إلىٰ الوادي لما أضفنا شيئـًا إلىٰ منىٰ؛ لأن المقتطع كما ذكر سيادته – مع احترامي لاجتهاده وعلمه وفضله – مقتطع من محسر وليس من منىٰ. وقد بينت سابقـًا ما ورد عن الرسول – صلىٰ الله عليه وسلم – والصحابة من النهي عن النزول في محسر أو المبيت فيه.

وثم أمر آخر وهو أن المعتبر عندنا الموقع الذي كان عليه الوادي قبل تغيير مجراه، أما موقعه بعد التغيير فلا يعنينا في شيء لأن المنهي عن النزول والمبيت فيه هو الموقع القديم.

هذا وإن كنا نعلم أن للضرورة أحكامـًا، وأننا قد نلجأ مضطرين إلىٰ نصب الخيام في محسر لضيق منىٰ، التي نعلم جميعـًا أنها لا يمكن أن تستوعب الأعداد التي تشرف علىٰ أربعة ملايين حاج الآن. إلا أنني أفضل أن يبيت الناس فيما جاور منىٰ في العزيزية، والششة، والمعابدة عند امتلاء منىٰ ،لأنها مناطق لم يرد نهي من الرسول – صلىٰ الله عليه وسلم – عن المبيت فيها، أما

محسر فهناك أمر من الرسول – صلىٰ الله عليه وسلم – بعدم النزول فيه "وارتفعوا عن محسر" أو "عن بطن محسر "[1].

نعم، إن الأمر قد يكون للندب، وعليه يكون عدم المبيت في الوادي مستحبـًا، لكن حين نعلم كما حدثتنا النصوص أن الرسول – صلىٰ الله عليه وسلم – وصحابته كانوا يسرعون في قطعهم للوادي، فإن ذلك يدلنا علىٰ تجنب المبيت فيه.

وهنا يكون السؤال: أي مساري محسر نختار؟ (مسار وادي محسر القديم، أم مسار وادي محسر المقترح) وللإجابة أقول : – والله أعلم – إن القبول بموقع وادي محسر المتعارف عليه منذ أمد طويل، أولىٰ وأسلم لأن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – حينما ذكر وادي محسر أشار إلىٰ موقعه وقتئذ وليس موقعه بعد التحويل، أو بعد أن غير موقعه نتيجة للمنشآت الضخمة التي أقيمت أو لكليهما.

إن علامات الحدود الموجودة تكاد تتطابق مع مواضع العلامات القديمة، الأمر الذي يدل علىٰ أن واضعي العلامات الحديثة لم يتجاوزا حدود الوادي. إن الخرائط التي بين أيدينا تصور موقع الوادي بعد تغييره أيـًا كانت

(١) سبق تخريجه.

أسباب التغيير، علىٰ أنني لا أستبعد أن يكون الاختلاف ناشئا عن خطأ في رسم الخرائط الحالية التي تحدد الوادي، وعليه يكون الوادي في مكانه الذي هو عليه منذ القدم، وإن كنا لا نجزم بهذا الرأي لأن تغيير أو تغير مجرىٰ أي واد من الأمور المحتملة إذا ما تهيأت الظروف لذلك. ونستأنس هنا بالقاعدة الفقهية التي تمس موضوعنا - وهو أنه إذا اختلفت الآراء وتنازعت الاحتمالات وجب الرجوع إلىٰ الأصل، والأصل هو إبقاء مسار وادي محسر في موقعة الحالي القائم منذ مئات السنين. وهذا رأي كاتب هذه السطور، والقول الفيصل في الموضوع يعود إلىٰ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، وهيئة كبار العلماء وعلىٰ رأسهم سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية بحيث يتم عرض توصية كاتب هذه السطور علىٰ سماحة المفتي العام العلامة عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ للاستنارة برأيه ورأي هيئة كبار العلماء الفضلاء ، كما يستحسن الباحث عرض الموضوع علىٰ المجمع الفقهي حتىٰ تأخذ الفتوىٰ الطابع الإسلامي الدولي، وتحظىٰ بحول الله بموافقة علماء ودول العالم الإسلامي.

المبحث الخامس

موجز أعمال الحج في منى وأحكامها وأوقاتها

أولاً : توطئة.

يصعد الحجاج إلىٰ منىٰ صباح يوم التروية، اليوم الثامن من شهر ذي الحجة، وحكم الصعود إليها يوم التروية والمبيت بها ليلة الوقفة سنة لا شيء علىٰ تركها. سمي هذا اليوم بيوم التروية لأن الحجاج كانوا يتزودون منها بالماء استعداداً للذهاب عبر مزدلفة إلىٰ عرفة. يمكث الحجاج بمنىٰ ويصلون بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم يبيتون بها ،وبعد صلاة فجر يوم عرفة يصعدون إلىٰ عرفة .وبعد نزولهم في طريق العودة، أو مبيتهم بمزدلفة يعودون إلىٰ منىٰ ضحىٰ يوم النحر، فيمكثون بها أيام التشريق ويبيتون لياليها، يرمون الجمرة الكبرىٰ يوم النحر والجمرات الثلاث أول وثاني أيام التشريق للمتعجل، ويمكث من لم يتعجل ثالث أيام التشريق فيبيت الليل ويرمي الجمرات الثلاث.

ويمكن للمريض والمسن والمرأة الحامل والمرضع ومن شاكلهم من أصحاب الأعذار التوكيل في الرمي، ويقوم الحاج برمي الجمرات بدءاً من يوم النحر (يوم عيد الأضحىٰ) فيرمي الجمرة الكبرىٰ أو كما تسمىٰ جمرة العقبة.

وقد ناقشت حكم الرمي وأوقاته تفصيلاً في كتاب الحج[١]. وأذكره في هذا المقام إجمالاً. إن الرمي يوم النحر فقط لجمرة العقبة ثم يلي ذلك رمي الجمرات الثلاث في أيام التشريق الثلاثة. من الحجاج من يرمي ليومين، ومنهم من يرمي لثلاثة أيام، قال تعالىٰ: (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ)[٢] وحكم الرمي عند جمهور العلماء واجب، ويأثم من لم يرم الجمرات لغير عذر ويلزم من ترك الرمي دم مع الإثم. ومن تركه لعذر سقط عنه الإثم ولزمه الدم. أما وقت الرمي ففيه تفصيل. ومن فضل الله علينا سعة وقت الرمي، وأيام منىٰ أيام رمي، وإن كانت هناك أوقات أفضلية، وأوقات جواز وأوقات أداء نتحدث عنها بإيجاز فيما يلي:

ثانياً : أعمال يوم النحر:

القول في ترتيبها وما يترتب علىٰ عدمه.

أ) **الحلق أو التقصير**: يوم النحر يكون بعد رمي جمرة العقبة، وهي من أفعال يوم العيد (يوم النحر) (يوم العيد الأكبر، العاشر من ذي الحجة) يظهر هذا في نظم بعضهم أعمال النحر يوم العيد الأكبر قائلاً :

---

[١] انظر حلول مقترحة لتخفيف حدة الزحام في مناسك الحج، ص ١٠٩ وما بعدها.

[٢] سورة البقرة، من الآية (٢٠٣).

وخُصَّ ما يُفْعَل يوم النحر برَنْحَطٍ خَصَّه مَن يَدري.

فالراء للرمي والنون للنحر والحاء للحلق والطاء للطواف. وكانت أفعال رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – يوم النحر وفق هذا الترتيب، والحلق يتم عادةً في منىٰ، ويمكن أن يتم في أي مكان آخر، لكن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – حلق في منىٰ وخص سيدنا طلحة – رضي الله عنه – بنصف شعر رأسه المبارك وقسم الباقي علىٰ جمع من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : لما رمىٰ رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – الجمرة ونحر نسكه وحلق، ناول الحالق شقّه الأيمن فحلقه، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه، ثم ناوله الشقّ الأيسر فقال : "احلق" فحلقه، فأعطاه أبا طلحة، فقال: اقسمه بين الناس"[١]. ونحر – صلىٰ الله عليه وسلم – مائة ناقة، بيده الشريفة ثلاثـًا وستين بدنة بيده، وكان ينحرها قائمة معقولة يدها اليسري، وكان عدد الذي نحره عدد سني عمره، ثم أمسك

[١] صحيح مسلم،كتاب الحج باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المحلوق حديث رقم ٣١٥٤، موسوعة الحديث الشريف، ص ٨٩٤.

وأمر عليـًا أن ينحر ما غبر من المائة"[١]. وقال – صلىٰ الله عليه وسلم – "نحرت هنا وفجاج منىٰ كلها منحر"، الحديث. وليس من الضروري أن يتم النحر في يوم العيد،ولكن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – فعله في ذلك اليوم المبارك (يوم النحر). أما الطواف فهو من خصائص البيت الحرام ولا يتم إلا فيه.

والإتيان بأنساك يوم النحر مرتبة علىٰ الوجه الذي ذكرت هو الأصل، وهو فعل رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – لكن لو قدم الحاج أحد هذه الأنساك علىٰ غيره أو أخره فلا حرج عليه؛ لما ورد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – وقف في حجة الوداع بمنىٰ للناس يسألونه ، فجاءه رجل فقال : لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال : "اذبح ولا حرج" ، فجاء آخر فقال : لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي قال : "ارم ولا حرج" فما سئل النبي صلىٰ الله عليه

[١] زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم ٢/ ٢٤٠ تحقيق : شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م. والسنن الكبرىٰ للبيهقي كتاب الحج باب نحر الهدي بعد رمي الجمار حديث رقم (٩٥٧٥) ، ٥/٢١٨.

وسلم يومئذ عن شيء قُدِمَ ولا أُخِر إلا قال: "افعل ولا حرج"[١].

ب) بداية وقت الرمي:

يبدأ وقت جواز رمي جمرة العقبة بعد منتصف ليلة النحر مباشرةً عند الشافعية والحنابلة، وقالوا أول وقت الجواز إذا انتصف الليل، وأول وقت الوجوب إذا طلعت الشمس. وقالوا : ما كان وقتاً للدفع من مزدلفة كان وقتاً للرمي. [٢] وأما عند المالكية[٣] وسفيان وطاوس والنخعي فيبدأ بعد طلوع شمس يوم النحر مباشرةً، وعند الأحناف بعد طلوع فجر يوم النحر. وأول وقته المستحب بعد طلوع الشمس. جاء في شرح مختصر خليل (المالكي): "

[١] صحيح البخاري،كتاب العلم باب الفتيا وهوواقف علىٰ الدابة وغيرها حديث رقم (٨٣) وصحيح مسلم، كتاب الحج باب جواز تقديم الذبح علىٰ الرمي والحلق علىٰ الذبح وعلىٰ الرمي وتقديم الطواف عليها كلها ، حديث رقم ٣١٦٣، موسوعة الحديث الشريف، ص ٨٩٥، وانظر: المجموع للنووي، شرح المهذب للشيرازي، ٨/ ١٠٥، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، ط. مكتبة الإرشاد، جدة، بدون تاريخ.

[٢] التجريد للقدوري، ٤/ ١٩٢٨، ١٩٢٩، تحقيق: د. محمد سراج، د. علي جمعة، ط. دار السلام للنشر، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. وانظر المقنع والشرح الكبير لابن قدامة المقدسي، ٩/ ٢٠١.

(٣) الحاوي الكبير للماوردي، ٤/ ١٨٥.

وندب رمي جمرة العقبة بعد طلوع الشمس[١]. وحكي عن مالك في المدونة أن وقت الفضيلة في رمي هذه الجمرة ضحوة، ورميها قبل طلوع الشمس مكروه، وحكي قول ابن الحاجب أداء جمرة يوم النحر من طلوع الفجر إلىٰ الغروب وأفضله طلوع الشمس إلىٰ الزوال".[٢]

ترمىٰ الجمرات الثلاث في أول وثاني أيام التشريق للمتعجل وفي ثالث أيام التشريق للمتأخر، ويبدأ بعد زوال الشمس عند الجمهور في اليومين الأولين، وعند أبي حنيفة يجوز في اليوم الثالث الرمي قبل الزوال استحباباً لا قياساً(٣). وخالف أبو يوسف ومحمد فقالا: لا يجزئ إلا بعد الزوال(٤). ذكر ابن مفلح أن الرمي أول وثاني أيام التشريق بعد الزوال، ويستحب قبل الصلاة (صلاة الظهر) قال : وجوَّزه ابن الجوزي قبل الزوال، وفي الواضح: بطلوع

[١] بدائع الصنائع للكاساني الحنفي، ٢/ ١٣٧، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

[٢] شرح منح الجليل علىٰ مختصر خليل للشيخ محمد عليش، ١/ ٤٩٩، ط. دار صادر، بيروت، بدون.

(٣) الحاوي الكبير للماوردي ٤/ ١٩٤.

(٤) انظر بدائع الصنائع للكاساني الحنفي ٢/ ١٣٨.

الشمس"[١].

ج) نهاية وقت الرمي:

عند الشافعية والحنابلة غروب شمس آخر أيام التشريق لجميع الجمرات لأن الأيام الثلاثة كاليوم الواحد، فما تركه في الأول يرميه في اليوم الثاني، وما تركه في اليوم الثاني يرميه في اليوم الثالث. فإن ترك الرمي في اليوم الثالث سقط الرمي، لفوات أيام الرمي ويجب عليه دم لقوله – صلىٰ الله عليه وسلم– فيما رواه عبد الله بن عباس: "من نسي من نسكه شيئـًا أو تركه فليهرق دمـًا " [٢]. وعند الأحناف ينتهي بطلوع فجر اليوم التالي لكل يوم[٣]، وعند

[١] كتاب الفروع لشمس الدين محمد بن مفلح المقدسي، ت ٧٦٣هـ، ص ٥٦ – ٥٩، تحقيق: د. عبدالله التركي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

[٢] الموطأ باب ما يفعل من نسي من نسكه شيئـًا حديث رقم (٢٤٠) صـ ٤١٩ و المجموع للنووي، شرح المهذب، ٨/ ٢٠٧.

[٣] رد المحتار علىٰ الدر المختار لابن عابدين، ٣/ ٥٣٤ تحقيق: الشيخ عادل عبدالموجود. وآخر ط. دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م. وقد وجه القدوري ٤/ ١٩٤٩ قول أبي حنيفة : إن أخر رمي يوم كامل عن يوم وليلة، فوجب أن يلزمه دم بأن أصله : إذا أخره عن أيام التشريق". التجريد، ٤/ ١٩٥٠، وقال : إن الأيام الثلاثة كاليوم الواحد، لا يفوت الرمي بتأخيره من يوم إلىٰ يوم ولا يلزمه شيء إذا ما أخر رمي يوم من الثلاثة إلىٰ اليوم الذي بعده"، ٤/ ١٩٤٩.

المالكية ينتهي رمي الجمرات بغروب شمس يومها، ويمتد إلىٰ غروب شمس آخر أيام التشريق قضاء[1].

د) النحر وقته ومكانه :

إذا فرغ الحاج من رمي جمرة العقبة يوم النحرينصرف ولايقف، وأول شيء يبدأ به نحر الهدي إن كان معه هدي واجبًا أو تطوعًا، فإن لم يكن معه هدي، وعليه هدي واجب اشتراه، وإن لم يكن عليه واجب فأحب أن يضحي اشترىٰ ما يضحي به، والمستحب أن يتولىٰ ذلك بيده، وإن استناب غيره جاز، هذا قول مالك، والشافعي، وأبي ثور، وأصحاب الرأي"[2].

وقد تقدم جواز الإنابة في الذبح، لأن الرسول – صلىٰ الله عليه وسلم – ذبح بيده ثلاثًا وستين بدنة وأناب عليًا – رضي الله عنه – في ذبح تكملة

(١) انظر : حلول مقترحة لتخفيف حدة الزحام في مناسك الحج، د.عمر أبورزيزة ، ص ١٠٩، ط. جامعة أم القرىٰ، ١٤٢٢هـ. وانظر : الذخيرة للقرافي، ٣/ ٢٧٥، تحقيق: محمد بوخبزة، ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.

[٢] المغني لابن قدامة، ٥/ ٢٩٨، تحقيق: د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلوط، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

المائة[١].

وفي تقديم النحر علىٰ الحلق أو علىٰ الطواف أو علىٰ الرمي أو تأخيره سعة لحديث عبدالله بن عمرو الذي تقدم، وأيام التشريق كلها وقت للنحر. ومكان النحر منىٰ، ويجوز في أي مكان من الحرم. جاء في حديث جابر قال: قال رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - : " كل عرفة موقف، وكل مزدلفة موقف، ومنىٰ كلها منحر، وكل فجاج مكة طريق ومنحر"[٢]. وذهب مالك إلىٰ أن المنحر لا يكون في الحج إلا بمنىٰ، ولا في العمرة إلا بمكة، ومن نحر في غيرهما لم يجزه لأن رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - جعلها موضعاً للنحر، وخصها بذلك"[٣].

[١] الحديث في صحيح مسلم رقم (٣١٦٣).

[٢] السنن الكبرىٰ للبيهقي، كتاب الحج باب الحرم كله منحر حديث رقم (١٠٢٢٩)، ٥/ ٣٩٣، والاستذكار لابن عبدالبر، ١٣/ ٧٣، ٧٤.

[٣] الاستذكار، ١٣/ ٧٦.

المبحث السادس

مقترحات الدراسة ومناقشتها

أولاً : مقترحات الدراسة .

ثانيـًا : مناقشة المقترحات .

أولاً : المقترحات

١ - المقترح الأول : رفع منىٰ مساحيـًا بوضعها الحالي.

نعني بذلك رفع منىٰ مساحيـًا كما هي عليه الآن بعلاماتها الحالية، ورفع إحداثياتها السينية والصادية ومن ثم إيجاد حدودها الأربعة وحساب مساحاتها الإجمالية. وبالفعل فقد قام الباحث الأول بزيارات متكررة، وحدد مواقع العلامات ورفع إحداثياتها (انظر الجدول رقم ٤) وأسقطها علىٰ خريطة منىٰ، وبتوصيل كل علامتين بخط افتراضي مستقيم كما هو مبين في الشكل رقم (٣) حسبت المساحة المحصورة بين علامات بدايات ونهايات حدود منىٰ وتبين أنها٦.٠٨ كم٢ وهذه هي مساحتها الكلية الحالية. كما حسبت مساحة المنطقة المنبسطة السهلية والتي تضم الخيام، والمرافق، والطرق، والمواقف، والجسور، والمنشآت، وجسر الجمرات، وحسبت أيضـًا المنطقة الوعرة الجبلية (وهي المنطقة غير المستغلة عمليـًا) ، يوضح ذلك الجدول رقم (٣). ويبين الجدول أيضـًا أن الجزء المستخدم لإقامة الحجاج لا يتعدىٰ

٣٠٪ من مساحة منىٰ الكلية بينما الباقي يذهب إلىٰ المرافق والمناطق الجبلية عديمة الجدوىٰ، وهذا يعني أن كل متر من المناطق الجبلية يحول إلىٰ أرض سهلة، أو يختزل من المرافق يصب في مصلحة سكن الحجاج.

٢ - المقترح الثاني: إدراج وجوه الجبال المقبلة علىٰ منىٰ فيها.

ضم جميع وجوه الجبال المقابلة لمنىٰ إليها بناء علىٰ أقوال الفقهاء والعلماء التي نصت علىٰ أن وجوه الجبال المقابلة لمنىٰ من منىٰ. وقد اتضح لنا من زياراتنا الحقلية أن الكثير من اللوحات ليست علىٰ ذرا الجبال بل في سفوحها في بعض المناطق، بينما خلا بعض الجبال من اللوحات، وقد قام الباحث الأول بزيارة منىٰ عدة مرات، مصطحبًا مستشاراً من الزملاء وقاما بالتقاط صور لعلامات بداية ونهاية منىٰ علىٰ جبالها المحيطة، وقد اتضح فيها أن بعضًا من وجوه جبال منىٰ مستبعد من منىٰ. وقد زودتنا هيئة المساحة الجيولوجية بخرائط لمنىٰ، وبتحديد قمم جبال منىٰ حددت إحداثياتها السينية والصادية، وتم توصيل تلك النقاط بخطوط مستقيمة علىٰ فرضية أن المسافة بين ذرا الجبال خطوط مستقيمة، وبحساب المساحة المنحصرة بين تلك النقاط والتي تمثل المساحة الكلية الشرعية لمنىٰ، وجد أن مساحتها تبلغ ٧.٦١ كم٢، وإذا ما طرحت من هذه المساحة الكلية المساحة التي حسبت في المقترح الأول - وهي المساحة الواقعة داخل علامات الحدود الحالية -

اتضح لنا الزيادة في المساحة التي نتجت عن إدراج وجوه جبال منىٰ والتي بلغت ١.٥٣كم٢. وبحساب مساحة المنطقة الوعرة الجبلية في منىٰ وجد أنها٣.٠٩ كم٢ بنسبة مئوية قدرها ٤٠.٦٪ من المساحة الكلية لمنىٰ، وهذا يوضح أن المساحة غير المستغلة في منىٰ كبيرة نسبياً، ولابد من العمل علىٰ استغلالها، والإفادة منها . وبحسبة يسيرة يتضح لنا أن استغلال المناطق المشار إليها يرفع الطاقة الاستيعابية لمنىٰ أي بنسبة ٦٨.٤ ٪ من الطاقة الاستيعابية الحالية.

٣ – المقترح الثالث : إزالة الجبال والآكام الرابضة علىٰ أراضي منىٰ.

بينا سلفاً أن ما نسبته (٤٠.٦ ٪) من أراضي منىٰ عبارة عن جبال وآكام تقع ضمن مساحة المشعر لكن لا يستفيد منها الحجاج، ولابد أن يتزامن مع الإزالة تحويل مجاري الأودية التي تصب في منىٰ. وفي عصرنا الحالي، وفي ظل التطور الكبير في معدات التكسير والحفر، وفي ظل وجود قدر كبير من الخبرة لدىٰ السعوديين في هذا المجال. فإن إزالة تلك الأجزاء الجبلية صار أمراً ميسوراً بعد أن كان عسيراً في الماضي أو مستحيلاً، يدفعنا إلىٰ ذلك ويشجعنا أن ثمار هذا العمل تهون علينا كثيرامشاقه وصعوباته.

٤ – الرابع : الإفادة من آراء المذاهب المختلفة.

يتمثل هذا المقترح في الإفادة من اختلاف المذاهب الفقهية في مقدار الوقت الذي يمضيه الحاج بمزدلفة ليتحقق له الوقوف بها. أما الرمي فلم يعد يمثل مشكلة بعد إنشاء جسور ومباني الجمرات التي تستوعب أعداداً كبيرة من الحجاج في وقت واحد، ويوصي الباحثان استشرافاً للمستقبل وما سيشهد من تزايد لأعداد الحجيج أن يتم تفويج الحجاج في النفرة من مزدلفة علىٰ أساس مذاهبهم الفقهية بحيث يصل المالكية أولاً إلىٰ منىٰ، يليهم الشافعية والحنابلة ،لأن وقت أداء رمي جمرة العقبة عندهم يبدأ من منتصف ليلة العيد، ثم يأتي الأحناف آخراً لأن وقت الأداء عندهم بعد طلوع فجر يوم العيد. وكلامنا هنا عن بداية وقت الأداء (الجواز) لا وقت الأفضلية[1]. إن منىٰ بمساحتها الحالية لا تسع إلا ١٥٦.٠٠٠ حاج حسب توصية الجهات الطبية[2] والأخذ بمذهب الأحناف الذي يرىٰ أن المبيت بمنىٰ سنة وليس واجباً، يبيح للحجاج الذين يتمذهبون بالمذهب الحنفي ونسبتهم (٤٠٪) تقريباً من عدد الحجاج أن يبيتوا خارج منىٰ ماداموا قد رموا الجمرات.

(١) وقد تم تفصيل ذلك سابقاً، وانظر كتابنا حلول مقترحة لتخفيف حدة الزحام في مناسك الحج.

(٢) انظر حلول مقترحة لتخفيف حدة الزحام في مناسك الحج، ص ١٠٨.

وعن الإمام أحمد روايتان في المبيت :الوجوب، وعدمه مع التصدق بشيء[1] يسير وعند الشافعية والمالكية المبيت بمنىٰ واجب يستوجب تركه دمًا، اللهم إن كان ترك المبيت لعذر. ولا أعتقد أن عالمًا - أيًا كان مذهبه - يشكك في كون الزحام الشديد عذرا، وأن من لم يجد مكانًا في منىٰ يبيت فيه معذور، ومن هنا يثمن الباحثان فتوىٰ اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالمملكة العربية السعودية رقم (١١٢٥٧) التي نصت علىٰ أنه " لا حرج علىٰ من نزل في العزيزية ومزدلفة أو غيرهما من الأراضي الخارجة عن منىٰ إذا لم يجد منزلاً في منىٰ أيام الحج".

٥ - المقترح الخامس : اتخاذ حريم لمنىٰ ووقفه عليها.

منىٰ واد يقع بين سلسلتين من الجبال سلسلة جبال الصابح من الجهة الجنوبية التي تطل واجهتها الشمالية علىٰ منىٰ بينما يكتنف الواجهة الجنوبية للسلسلة منشآت عين زُبيدة من دبول (قنوات)، وخرزات. وهذه المنشآت وحرمها وقف من أوقاف عين زُبيدة. أما السلسلة الأخرىٰ فهي سلسلة جبال القابل التي تشرف وجوه جبالها الجنوبية علىٰ منىٰ بينما تطل وجوه جبالها الشمالية علىٰ مناطق في الششة، والعدل، والمعيصم. هذه الجبال – حسب ماهومعروف - تابعة لأملاك الدولة، وإن كان قد تم وضع اليد علىٰ شيء منها

(١) انظر المغني لابن قدامة ٥/ ٣٢٥.

فهو لا يزال يسيراً. لذا، فإن أول عمل نقوم به وبأسرع وقت ممكن هو وقف كل ما تبقىٰ منها، ومنع استخراج صكوك استحكام عليها ومنع البناء أو البيع والشراء فيها استعداداً لهدمها وإلحاقها بمنىٰ موقوفة عليها. ويمكن نزع ملكية ما تم تملكه وفقًا للأنظمة المتبعة في ذلك. إن الوقف هو الحل لتجنب التعديات التي صارت في أيامنا هذه ظاهرة نعاني منها ومن الآثار السلبية التي تترتب عليها. ولا شك أن ضرب الحريم علىٰ ما يحيط بحدود منىٰ من جبال يتطلب منا تفكيراً جاداً في إزالة هذه الجبال حتىٰ يمكن الانتفاع بمساحاتها الكبيرة التي تحل لنا كثيراً من مشكلة ضيق منىٰ مع تنامي عدد الحجيج.

أما الواجهة الشرقية لمنىٰ فوادي محسر حد منىٰ الشرقي، وهو أيضًا حد مزدلفة الغربي فلا يكون جزء من أراضي مزدلفة حرمًا لمنىٰ، ولا جزء من منىٰ حرمًا لمزدلفة فكلاهما مشعر مستقل. أما الجزء الغربي من منىٰ فهو منطقة ضيقة تقارب كيلاً واحداً، نرىٰ أن يجرىٰ عليها ما افترضناه لسلستي جبال الصابح والقابل ويصبح وقفًا لمنىٰ وتوسع شمالاً وجنوبًا ما أمكن ذلك.

إن إقامة حريم لمشعر منىٰ ووقفه عليها أصبح أمراً ضروريًا لامناص عنه حيث إن عدد الحجاج في عام ١٤٣٤هـ قد وصل إلىٰ حوالي ثلاثة مليون حاج أي أن ثلثي الحجيج لم يتمكنوا من المبيت بمنىٰ والحريم سيهيئ فرصة

لأعداد كبيرة للمبيت بمنىٰ. وقد قرر العلماء أن الحريم يأخذ حكم ما هو حريم له، كما يقاس ما نحن فيه علىٰ جواز امتداد صفوف المصلين في جماعة مؤتمين خارج المسجد بإمام المسجد عند امتلائه، وحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- أن صفوف المسجد الحرام خارج المسجد الحرام لووصلت إلىٰ صنعاء لعد ذلك من المسجد الحرام.

ثانياً : مناقشة المقترحات:

وضع المقترح الأول ليصبح قاعدة أساسية ننطلق منها في التخطيط والإعداد لأي خطة أو خطط لتوسعة منىٰ وزيادة مساحتها لرفع طاقتها الاستيعابية. كما أن المقترح الأول بخريطته وجداوله يعطي القارئ فكرة واضحة عن منىٰ ومساحتها وجبالها ومواقع علامات بدايتها ونهايتها، ومواقفها، حتىٰ يشترك ويتفاعل معنافي صورة إدراج وجوه جبال منىٰ المطلة عليها ضمنها، كما سطر الفقهاء والعلماء. ونرجو أن يكون هذا المقترح بخرائطه وجداوله عونـًا للحجيج علىٰ معرفة منىٰ وحدودها الحالية حتىٰ يتمكن من معرفة الموقع الذي ينزله وما إذا كان بداخل منىٰ أو خارجها.

أما المقترحان الثاني والثالث فإننا ننادي بالبدء فيهما فوراً حيث إن الأول قليل التكلفة ولا يحتاج إلىٰ وقت، ويمكن للباحث الأول مستعينـًا ببعض فنيي الجامعة القيام بهذه المهمة، خاصةً أن لديه - ولله الحمد - سابق

خبرة في ذلك. ويأمل الباحث أيضاً أن توضع خطة لإزالة الجبال علىٰ مدىٰ عشر سنوات قادمة نبدأ فيها بالمناطق المنخفضة الارتفاع حتىٰ نتمكن من استعمالها في أقرب وقت ممكن (أي المناطق المنخفضة الارتفاع)، كما يمكن استغلال هذه الفرصة الذهبية لتحويل مجاري الأودية إلىٰ خارج منىٰ ومزدلفة حتىٰ نضمن حماية الحجاج من مداهمة السيول. وقد كانت هناك محاولة لتسوية سفوح الجبال في منىٰ ولكن للأسف لم تنجح الفكرة ، وإزالة الجبال تحتاج إلىٰ دراسات تفصيلية من قبل متخصصين في هذا الحقل. كما أن مما يشجع علىٰ تنفيذ الفكرة أن هذه الجبال مملوكة للدولة فهي لا تحتاج إلىٰ نزع ملكية، وعليه فإن أول عمل يجب أن تقوم به الجهات المسؤولة كوزارة الداخلية، ووزارة الحج، ووزارة الشؤون البلدية والقروية هو وضع شبك علىٰ هذه الجبال والأراضي ووقفها علىٰ المشاعر حتىٰ لا يضع أحد يده عليها مطلقـًا، وآمل أن يتم ذلك فوراً.

الخاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام علىٰ كامل الأخلاق والصفات، وخير الخلق علىٰ الإطلاق، سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمـًا كثيراً.

وبعد: فهذه دراسة نقدمها للقارئ المسلم، العامي والمتخصص لما لموضوعها من صلة باهتمام كل المسلمين، لتعلقه بشعيرة من شعائر ركن من أركان الإسلام. هي عند معظم الفقهاء أحد واجبات هذا الركن.

حاولنا فيها أن نبذل كل جهد فكري أو بدني لنصل إلىٰ هدف جدير بأن يبذل من أجله الجهد، ألا وهو التوسعة علىٰ ضيوف الرحمن في مشعر يضمهم عدة أيام بلياليها، وقد صار الآن يشكو من عدم وفائه بهذه المهمة.

وقد توجت الدراسة بعدد من المقترحات ترمي جميعها إلىٰ تحقيق الهدف المنشود دون خروج عن ما حدده أئمة الفقه الإسلامي من حدود لهذا المشعر المبارك داعية إلىٰ أن يعاد للمشعر أي مساحة مهما صغرت، سهلية أوجبلية، ثم يكون بعد ذلك تعاملنا مع الجبل ليكون صالحـًا لمبيت الناس فيه. كما دعت الدراسة أن يُضرب حول المشعر حريم قبل أن تطول أيدي المتعدين هذه المناطق التي نحتاجها اليوم فضلاً عن المستقبل القريب والبعيد. وقد وجد الباحثان حاجة للحديث عن وادي محسر الذي هو حد بين

مشعرين مهمين من مشاعر الحج منىٰ ومزدلفة، وذلك لما أثير مؤخراً حول مجرىٰ هذا الوادي، من القول بأنه ليس في موقعه استشهادا ببعض الخرائط الحديثة، وسيتبين للقارئ أننا لسنا مع هذا الرأي مع كامل احترامنا لعلم صاحبه وفضله.

وبعد، فهذا جهد المقل، وعلىٰ الله قصد السبيل فإن نك قد وفقنا فبفضل الله ونعمته، وإن كانت الأخرىٰ فنرجو ألا نحرم أجر الاجتهاد. علىٰ أننا ندعو كل صاحب رأي في الموضوع أن يوافينا به فالهدف الوصول إلىٰ الصواب. والله ولي التوفيق.

قائمة المراجع

١. أخبار مكة للأزرقي، تحقيق د. عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٣م.

٢. أخبار مكة للفاكهي، تحقيق د. عبدالملك بن دهيش، ط. دار خضر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٣. الاستذكار لابن عبدالبر، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، ط. دار قتيبة، دمشق، دار الوعي بالقاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، تحقيق د. عبدالله التركي وآخر، ط. أولىٰ، ٢٠٠٨م.

٥. إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام، عبدالله الغازي، تحقيق د. عبدالملك بن دهيش، ط. مكتبة الأسدي، مكة، ١٤٣٠هـ.

٦. الأم للإمام الشافعي، تحقيق د. رفعت فوزي عبدالمطلب، ط. دار الوفاء، المنصورة، مصر، ٢٠٠١م.

٧. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٨. تاج العروس للزبيدي، تحقيق د. حسين نصار، طبع مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩٦هـ/ ١٩٦٩م.

٩. التجريد للقدوري، تحقيق د. محمد سراج، د. علي جمعة، ط. دار السلام، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٠. تفسير ابن كثير، تحقيق سامي السلامة، ط. دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١١. تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل عبدالموجود وآخرين، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٢. التفسير الكبير للفخر الرازي، ط. دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٣. جهود المملكة في تيسير الحج والعمرة، ندوة الحج الكبرىٰ، وزارة الحج بمكة المكرمة الفترة من ٢-٤/ ١٢/ ١٤٢٧هـ.

١٤. حاشية ابن حجر الهيتمي علىٰ شرح الإيضاح للنووي في مناسك الحج، ط. دار الحديث، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٥. الحاوي الكبير للماوردي، تحقيق الشيخ علىٰ معوض وآخر، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

١٦. حدود المشاعر المقدسة، د. عبدالملك بن دهيش، ط. مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ.

١٧. حلول مقترحة لتخفيف مشكلة حدة الزحام في مناسك الحج، أ.د/ عمر سراج أبورزيزة، ط. مطابع الستين للطباعة، ١٤٢٦هـ.

١٨. ديوان أبي طالب بن عبدالمطلب صنعة أبي هفان البصري، وعلي البصري، ط. مكتبة الهلال، بيروت.

١٩. ديوان العرجي، تحقيق د. سجيع جميل الجبيلي، ط. دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٠. ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط. مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

٢١. ديوان الفرزدق، شرح علي فاعور، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٢. ديوان كثير عزة، تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٢٣. رد المحتار علىٰ الدر المختار لابن عابدين، تحقيق الشيخ عادل عبدالموجود، وآخر، ط. دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٣٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٤. رمي الجمرات ومشكلة الازدحام فيه، مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرىٰ، جمادىٰ الأولىٰ، ١٤١٥هـ.

٢٥. زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٦. الزحام في منىٰ رؤية في رفع الطاقة الاستيعابية لمرامي الجمرات، ندوة مشكلة الزحام في الحج وحلولها الشرعية، المجمع الفقهي الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، في الفترة ٢٢-٢٧ ذي القعدة ١٤٢٣هـ.

٢٧. سنن ابن ماجة، موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، ط. دار السلام للنشر والتوزيع، بإشراف الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، (د.ت).

٢٨. سنن أبي داود، موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة.

٢٩. السنن الكبرىٰ للبيهقي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٠. سيرة ابن هشام، تحقيق د. فتحي الدابولي وآخرين، ط. دار الصحابة بطنطا، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٣١. شرح منح الجليل علىٰ مختصر خليل، للشيخ محمد عليش، ط. دار صادر، بيروت، (د.ت).

٣٢. صحيح البخاري، موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة.

٣٣. صحيح مسلم، موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة.

٣٤. صحيح مسلم بشرح النووي، ط. المطبعة المصرية، مصر ١٩٢٩م.

٣٥. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ط. وزارة الثقافة، العراق، الطبعة الأولىٰ.

٣٦. فتوح البلدان للبلاذري، تحقيق د. عبدالله أنيس الطباع، ط. مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٧. القاموس المحيط للفيروزبادي، ط. المطابع الأميرية، مصر، ١٣٠٢هـ.

٣٨. القرىٰ لقاصد أم القرىٰ، لمحب الدين الطبري، تحقيق مصطفىٰ السقا، ط. مطبعة مصطفىٰ الحلبي، مصر، ١٩٤٨م.

٣٩. كتاب الفروع، شمس الدين محمد بن مفلح، تحقيق د. عبدالله التركي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤٠. المجموع للنووي شرح المهذب للشيرازي، تحقيق محمد نجيب المطيعي، ط. مكتبة الإرشاد، جدة، (د.ت).

٤١. مرآة الحرمين، إبراهيم رفعت باشا، ط. مصر، ١٩٢٥م.

٤٢. مسند الإمام أحمد، ط. دار المنهاج للنشر والتوزيع، نشر جمعية المكنز الإسلامي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٤٣. معالم مكة التاريخية والأثرية، عاتق البلادي، ط. دار مكة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤٤. معجم البلدان لياقوت الحموي، ط. دار صادر، بيروت، ١٤٩٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٥. معجم الصحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط. دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٤٦. المغني لابن قدامة، تحقيق د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلو، ط. دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٧. المفردات في غريب اللغة للراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط. دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨م.

٤٨. مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط. دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

٤٩. المقنع والشرح الكبير لابن قدامة المقدسي، تحقيق د. عبدالله التركي وآخر، ط. دار هجر، مصر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٥٠. المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة لأبي إسحاق الحربي، تحقيق حمد الجاسر، نشر دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٥١. منىٰ المشعر والشعيرة، أ.د/ عبدالوهاب أبو سليمان، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد (٤٩)، ذو الحجة ١٤٢١هـ - أبريل ٢٠٠١م.

٥٢. منهج عمر بن الخطاب في التشريع، د. محمد بلتاجي حسن، ط. دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٥٣. الموطأ للإمام مالك، تصحيح محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م.

٥٤. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق محمود الطناحي، والطاهر الزاوي، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

الدوريات :

٥٥. جريدة الرياض، العدد ١٣٨٥٨، ٧ جمادىٰ الأولىٰ ١٤٢٧هـ.

٥٦. صحيفة مكة المكرمة، العدد ١٥٧، بتاريخ ٢٠ شعبان ١٤٣٥هـ.

٥٧. مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة للبحوث والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

محتويات الدراسة

ملخص..... ١٨٧

أولاً : المقدمة..... ١٩١

ثانيـاً : أهدف الدراسة:..... ١٩٦

ثالثـاً : منهجية الدراسة..... ١٩٦

المبحث الثاني..... ٢٠١

أولاً : موقعها ووصفها..... ٢٠٣

ثانيـاً : منىٰ في النصوص المقدسة والأدبية. ٢٠٧

ثالثـاً : أهم معالم منىٰ..... ٢١٢

المبحث الثالث..... ٢٢٢

حدود منىٰ..... ٢٢٢

وتعقيب علىٰ ما ورد فيها من نصوص.... ..... ٢٢٢

ثانيـاً : تعقيب..... ٢٢٨

ثالثـاً : كيف نستفيد من المساحات المطلوب إضافتها؟ ٢٣٠

المبحث الرابع..... ٢٣٤
وادي محسر رؤية وتعقيب..... ٢٣٤
المبحث الخامس..... ٢٤٥
موجز أعمال الحج في منىٰ وأحكامها وأوقاتها ٢٤٥
أولاً : توطئة..... ٢٤٥
ثانيـاً : أعمال يوم النحر:..... ٢٤٦
المبحث السادس..... ٢٥٤
مقترحات الدراسة ومناقشتها..... ٢٥٤
أولاً : المقترحات..... ٢٥٤
ثانيـاً : مناقشة المقترحات:..... ٢٦٠
الخاتمـة..... ٢٦٢
قائمة المراجع..... ٢٦٤
محتويات الدراسة..... ٢٧٠

والله ولي التوفيق